الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور. الجلفة .

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

القضايا الإختلافية بين أقطاب الحركة الوطنية

1945-1926

مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبات:

* زكموط فاطمة
* طعبة فتيحة
* فيطس خيرة

إشراف الأستاذ :

* يزير عيسى

السنة الجامعية 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـة شكـــر

نتقدم بجزيل الشكر و وافر الإمتنان والعرفان إلى

الأستاذ المشرف " **الأستاذ يزير عيسى** "

الذي قبل الإشراف على هذا البحث وما قدمه لنا من نُصح وتوجيه وإرشاد في سبيل انجاح هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بشكر خالص لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل إعداد هذا العمل.

إهـــــــــداء :

إلى من اِرْتَوت هذه الأرض بدمائهم الطاهرة، شهداؤنا الأبرار.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني، إلى نبع العطف والحنان، إلى أروع امرأة في الوجود " أمي الغالية "

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى أعظم رجل في الكون " أبي العزيز"

إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري، إلى من شاركني دفء الأم ودعم الأب "اخوتي وأخواتي".

إلى كل من درسني وعلمني حرفًا.

إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء.

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

إلى كل الزملاء بدفعة ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية- جامعة زيان عاشور" الجلفة "-

إلى كل طالب وباحث علم نهدي هذا البحث المتواضع عرفانًا ومحبة.

زكموط فاطمة / طعبة فتيحة / فيطس خيرة

مقدمة

***مقدمة :**

تعتبر الجزائر واحِدة من بين دول المغرب العربي التي تعرضت لأبشع نموذج إستعماري عرفته الفترة المعاصرة والذي عَمَد منذ نزوله على الرقعة الجغرافية من الشمال الإفريقي إلى إتباع سياسة ممنهجة، وخطة مدروسة وطرقية بائسة وخُبث لامثيل منه، إلا أنه تَلقى مقاومة شرسة تعددت أشكالها بين النظامية والشعبية في بادئ الأمر مصحوبة بمقاومة فكرية ثقافية وسياسية محتشمة، تمثلت في العرائض ووسائل أخرى، ثم توصلت الى الكفاح المسلح في كل ربوع الوطن بمقاومات شعبية قادها رجال من الدين والزوايا، وباركها الشعب وإلتف حولها بُغيَة التحرر والحفاظ على الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

ومع بداية القرن العشرين فكر الشعب الجزائري بِوجوب تغيير أسلوب كفاحه في ظِل النهضة العربية بالمشرق ونشاط المهاجرين المغاربة والنخبة بالمهجر حيث ظهرت الحركة الوطنية وتبلور الوعي السياسي في شكل مقاومة تمثلت في ظهور تيارات سياسية وطنية إختلفت أفكارها وإيديولوجيتها وبرامجها ومبادئها ونظرتها للواقع السياسي والإقتصادي والإجتماعي للجزائر وإتجاه السياسة الإستعمارية، إذ دَعت النخبة إلى المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسيين والمستوطنين لكنها لم تكن مهيكلة في شكل حزب فإنبثقى منها التيار الإدماجي بزعامة فرحات عباس، ونشأ التيار الإستقلالي بدءًا من حزب النجم المغاربي إلى حزب النجم الجزائري ومنه إلى حزب الشعب الذي طالب بالإستقلال التام والحفاظ على الهوية الوطنية ، وكما أسست النخبة الدينية والشيوخ جمعيات ونوادي كَللت بِنشأة جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية والتي قامت بدورها بتوعية الشعب، وإعتبرها المؤرخين أنها تحدي قاضي على المستعمر،بالإضافة إلى ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان عبارة عن إمتداد للحزب الشيوعي الفرنسي.

فظهرت أحداث ومواقف في الفترة الممتدة بين 1926 إلى 1945 فإختلفت فيها الروئ و تنافرت فيها المواقف من مؤيد إلى رافض بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

دوافع إختيار هذا الموضوع :

– طبيعة الموضوع في حد ذاته يتناول فترة مهمة من تاريخ الحركة الوطنية.

– إختيارنا لهذا الموضوع الذي طرح القضايا الإختلافية بين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1945 هو معرفة أهم الأقطاب أو التيارات التي تأسست في تلك الفترة وسطعت من خلال مطالبها وأهدافها، والشيئ الأهم والأساس الذي دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو معرفة المحطات والمواقف والأحداث التي أولدت نزاعات وتنافرات وإختلافات بين التيارات السياسية للحركة الوطنية خلال تلك الفترة.

– الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر وتسليط الضوء على مرحلة الحركة الوطنية.

إشكالية البحث : لدراسة موضوعنا طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية :

– ماهي محطات وقضايا الإختلاف بين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية ؟

وتضمنت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات ألا وهي :

– ماهي التيارات التي تأسست وظهرت في تلك الفترة ؟

– على أي أساس تمحورت مطالب هذه التيارات ؟ وما الغاية والهدف منها ؟

– ماهو موقف هذه التيارات من جملة القوانين والسياسات التي إنتهجتها فرنسا ؟

– ماهي ردة فعل الأقطاب الوطنية إتجاه سياسة الإدماج ومجازر الثامن ماي1945 وما انعكاساتها ؟

حدود الدراسة : ينحصر موضوع البحث بين الفترة الممتدة بين 1926- وهو تاريخ تأسيس أول تيار سياسي والمتمثل في نجم شما إفريقيا –إلى غاية 1945 –تاريخ مجازر الثامن من ماي– وتعتبر هذه الفترة حافلة بالأحداث المهمة في تاريخ الحركة الوطنية،

والتي من الواجب التعرف عليها ومناقشتها والتعمق في موضوعاتها.

أهداف البحث : من الأهداف التي نسعى لتحقيقها هي :

- التَعرف على تيارات الحركة الوطنية
- تبيين مطالب وأهداف ومبادئ التيارات
- التَعرف على أهم القضايا والمحطات التي اختلفت فيها التيارات

مناهج البحث المعتمدة : ومن أجل الإجابة عن الإشكالية الرئيسية وما تمحور عليها من أسئلة فرعية اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي السردي لوصف الأحداث التاريخية وسَردها وتقرير الحقائق وترتيبها ترتيبًا زمنيًا، وكذلك اعتمدنا على المنهج المقارن وذلك لتعدد المواقف والأراء لهذا فرضت المقارنة بينها لإستنتاج ولتوضيح نقاط الإختلاف بين تيارات الحركة الوطنية.

المصادر والمراجع : اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، إضافة الى بعض الملاحق التي تمثلت في بعض الوثائق الخاصة بالموضوع.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا هذا نذكر:

- كتاب عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون تحت عنوان **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945** وهو مصدر مهم وضروري عند دراسة تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر، لكونه من العناصر التي شاركت في جل الأحداث التي شهدتها الجزائرخلال فترة الدراسة، وهو ما جعلنا نعتمد عليه بشكل كبير.

- كتاب أحمد مهساس تحت عنوان **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954** والذي تطرق فيه إلى عدة قضايا في الحركة الوطنية، حيث أفادنا في التعرف على أهم مطالب الأحزاب الوطنية الجزائرية .

- كتاب أبو القاسم سعد الله **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** الجزء الثاني و **الحركة الوطنية 1930-1945** الجزء الثالث فهاذان الجزئان كان لهما الحصة الأكبر في الإعتماد عليهما في بحثنا،إذ قَدم لنا سعدالله تصوراً كاملاً من الأحداث التي مرت بها الجزائر في تلك الفترة، وتطورات الحركة الوطنية بعيداً عن التعصب و التحيز.

- كتاب عمار بوحوش **تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962** والذي يعتبر ثمرة جهود سنوات عديدة قضاها المؤلف في البحث عن الوثائق، وتتبع الأحداث وتحليل المعطيات، فهو كتاب يَسد حاجيات الباحث المتخصص في ميدان وجانب أساسي من تاريخ الجزائر.

صعوبات البحث: لايخلو أي بحث أوأي دراسة من الصعوبات سواء معرفية أو منهجية وخاصة عندما يكون الباحث في بداية مشواره البحثي وهو الحال بالنسبة لنا، فمن الصعوبات التي واجهتنا نذكر :

- وفرة المادة العلمية وتشابهها في جُل المراجع التي لها صلة بالموضوع

- ظروف إنجاز هذا البحث وهذا يرجع إلى جائحة كورونا التي جعلت إحدنا بعيدة عن الأخرى وتشتت أفكارنا.

رغم ذلك حاولنا أن نعطي معلومات حول هذا الموضوع سائلين الله عزوجل أن نفيد ونستفيد منه ولو بالقليل.

خطة البحث : وللإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا خطة معينة، فبعد المقدمة التي تضمنت التعريف بالموضوع، وأهمية الموضوع ودوافع اختياره، والإشكالية التي بنيت عليها الدراسة، مع التعريج لذكر بعض المصادر والمراجع المستخدمة أثناء البحث إضافة الى الصعوبات التي اعترضت البحث، قَسمنا البحث إلى فصلين :

الفصل الأول : سلطنا الضوء فيه على تيارات الحركة الوطنية والذي قسمناه إلى أربعة مباحث، وضحنا من خلالها مسار التيارات الأربعة " الإستقلالي ، الإصلاحي ،دعاة الإدماج والتيار الشيوعي " مع ذكر مبادئهم وبرامجهم وتطور مسارهم النضالي.

الفصل الثاني : تناولنا فيه خمسة مباحث وأشرنا إلى ذكر القضايا والأحداث التي اختلفت فيها التيارات فنجد موقف الإستقلالين والإصلاحيين ضد " سياستي التجنيس والإدماج " إلا أن فيدرالية المنتخبين والشيوعيين أيدوا ذلك بشرط من فيدرالية المنتخبين وهو المحافظة على الأحوال الشخصية.

كما برزت أيضًا المعارضة من طرف التيارين الإستقلالي والإصلاحي على "الإحتفالات بالذكرى المئوية للإحتلال "

وجاء مشروع "بلوم فيوليت" سنة1936 الذي قابله الرفض الشديد من قبل الإتجاه الإستقلالي،وبقيت الجمعية محايدة في رأيها وفي الأخير أبدت رفضها له، أما جماعة النخبة والحزب الشيوعي فقد أيدو هذا المشروع .وظهر أيضا الإختلاف حول قضية "التجنيد لجانب فرنسا "ضد ألمانيا الذي رفضه كل من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين، إلا أنه كسب وِد جماعة الجمعية أما فيدرالية المنتخبين التي مثلها كل من فرحات عباس وبن جلول فأيدو فكرة الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب، كما هو الحال بالنسبة للحزب الشيوعي .

بالإضافة الى "مجازر 08 ماي 1945" والتي عبر عنها حزب الشعب بأن ما أُخِذ بالقوة لا يسترجع إلا بها، إلا أن الحزب الشيوعي الجزائري شن الحرب حربًا ضد الرموز الوطنية وحملها مسؤولية الأحداث. في حين بينت جمعية العلماء المسلمين موقفها وعلقت عن الأحداث بأنها بمثابة الثورة الفاصلة بين عهدين وأنه حان الوقت للمطالبة بالحقوق

الجزائرية الكاملة.

وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة تتضمن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة التي نعتبرها إسهامًا متواضعًا للباحثين ،وتم دَعمها بملاحق متنوعة، إضافة إلى قائمة البيبلوغرافيا وفهرس الموضوعات.

وفي الأخير نتمنا أن نكون قد وفقنا في دراستنا البسيطة هذه والله ولي التوفيق.

قـائمة المختصرات :

تح	تحقيـق
تر	ترجمـة
تص	تصدير
ج	جزء
ص	صفحـة
ط	طبعـة
ع	عـدد
م	مجلـد

الفصل الأول

أقطـــــاب الحركة الوطنية

. الإتجــاه الإستقـلالي

. الإتجــاه الإدمــاجي

. الإتجــاه الإصـلاحي

. الإتجــاه الشيــوعي

المبحث الأول : الإتجـاه الإستقـلالي :

أ/ عـوامل ظهور نجم شمال إفريقيا :

من أهم عوامل ظهوره هي الهجرة، فبسبب ظِل الإستعمار والقهر فكان بعضها يتجه نحو المغرب والبعض الآخر يتجه نحو المشرق العربي وتركيا، وهناك من توجه إلى فرنسا [1]، وكذلك ظهور حزب الإستقلال الديمقراطية التي أتيحت لبعض الشبان الجزائريين المجندين بمقتضى قانون التجنيد الإجباري 1912، للإطلاع عن قرب على مبادئ الحرية والديمقراطية والتأثر بالحياة الحرة في أوروبا. [2]

-كما قامت الحركة الوطنية الجزائرية على أيدي العمال المغتربين فإصطبغت بالصيغة العمالية وأصبحت تمثل الشغيلة المهاجرة ، وتأثرت بالجو العالمي الذي كان يسود أوروبا من أفكار تحررية، ثم كان هناك ريح جديد هَبَ من الشرق بعثها جمال الدين الأفغاني بمجلته < العروة الوثقى > التي كانت في باريس. [3]

-وصول الأمير خالد إلى فرنسا وإلتفاف العمال الجزائريين حوله للإستماع إلى خطبه ومحاضراته وقد أثمرت بأن تضع جو من التضامن بين العمال على أساس الصلة الوطنية، وهو ما أحدث استعداداً وطنيا ونفسيًا لدى المهاجرين. [4]

***تـأسيسه :**

يُردد مصالي الحاج في مذكراته أنه خلال إجتماع جمع كل من الحاج علي عبد القادر وسي جيلالي ومصالي الحاج وغيرهم أنشأت في مارس 1926 جمعية نجم شمال إفريقيا، وهو ماكان ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت عدداً من السنين، وأنه منذ نشأة هذه الهيئة

---

[1] – أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص86

[2] – عمار بوحوش، **العمال الجزائريين في فرنسا–دراسة تحليلية**، الشركة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص23

[3] – محمد قنانش، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين1919–1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص31

[4] – محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، ط1،دار البعث، قسنطينة،الجزائر، 1985، ص98

الجديدة عُين مصالي الحاج على رأسها [1]، وإلى ذلك يذهب أيضا محفوظ قداش فيعتبر أن الحزب أسس في ربيع 1926[2]، وسعد الله يقول أن انشاء النجم في مارس 1926 في باريس من جماعة من أهالي افريقيا الشمالية وأكثرهم من الجزائريين.

ومحمد قنانش الذي عُرف بإهتمامه بجمع الوثائق المتعلقة بحزب الشعب الجزائري يُورد فقرة من القانون الأساسي لحزب النجم تحت عنوان تأسيس نجم الشمال الإفريقي يوم 20 جوان 1920[3] .

ورغم أن النجم قد ولد شمال افريقيا فإنه، إبتداء من سنة1927 بأن أعضاؤه التونسيون والمغاربة يفضلون الإنضمام إلى منظماتهم المحلية التي كانت مسموحًا بها في بلادهم خلافا للجزائر[4]، ولقد كان من أنشط وأبطال نجم الشمال المواطنون: حاج علي عبد القادر ومحمد حفال ،احمد بلغول، وعلي عيمش، والرزقي كحال ومن مؤسسيه رابح موساوي ومن مفاخره محمد طالب. [5]

وفي سنة 1929 حلت فرنسا حزب نجم شمال افريقيا، متهمة إياه بمضادة فرنسا والدعوة إلى الثورة، ولكن المنظمة ظلت تعمل في الخفاء[6] حتى سنة 1933،وأعيد إنتخاب مصالي الحاج رئيسا لنجم أفريقية الشمالية المجيد ،فقد غيروا الإسم مع إبقاء نفس البرنامج ونفس الهياكل والوسائل، لكن القضاء الفرنسي تدخل في 1934 واتهم النجم بالقيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيًا.

---

[1] – مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج1898–1938**، تر/محمد المعراجي، منشوراتANEP، 2006، ص135

[2] – أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص98

[3] – المرجع نفسه، ص98

[4] – أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945**،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص119

[5] – عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرالفترة الأولى1920–1936**،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص121

[6] – أبو القاسم سعدالله، مرجع سابق، ص 123

ومنذ عام 1934 أصبح النجم يواجه ضغوطًا من قبل السلطات الفرنسية وملاحقة قادته، وخاصة مصالي الحاج، وفي 1935 صدر قرار بحل نجم افريقيا المجيد ولكن قادة النجم لم يستسلمو وأعادو استأنفوا نشاطهم تحت اسم جديد ألا وهو الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا، وتقدموا بالقانون الأساسي لهذا الإتحاد الى محافظة السير بفرنسا في 28 فيفري 1935، وأعلنوا عن هدف الإتحاد الذي هو تحرير مسلمي شمال افريقيا والدفاع عن المصالح الوطنية والمادية والإجتماعية والسياسية لعمال شمال افريقيا. [1]

وفي 26 جانفي 1937 حلت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا النجم مجددًا.

***مبادئ النجم ومطالبه :**

لخص النجم مطالبه في جلسة جوان 1926 في النقاط التالية :

- إلغاء قانون الأهالي< الإنديجينا > مع كافة لواحقه
- منح مسلمي شمال افريقيا حق الإقتراع وحق أهلية الإنتخاب لكافة المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي
- إلغاء كافة القوانين والإجراءات الإستثنائية للمحاكم القمعية والمحاكم الجنائية، والعودة إلى القانون العام
- فيما يتعلق بالخدمة العسكرية، يمنح لمسلمو شمال افرقيا نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون
- حق الأهالي الجزائريين في الترقي إلى كافة الدرجات المدنية والعسكرية دون أي اعتبار لغير الجدارة والكفاءة الشخصية
- تطبيق قانون التعليم الإجباري دون تميز على الجزائريين، ومنحهم حرية التعليم

[1] – عبد الحميد زوزو، **الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائريةبي الحربين 1919–1939**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص68-69

- حرية الصحافة وتكوين الجمعيات

- تطبيق قانون فصل الكنيسة عن الدولة، على الدين الإسلامي

- تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية على الأهالي

- منح عمال شمال افريقيا بكافة فئاتهم، الحرية المطلقة بالسفر إلى فرنسا والى الخارج دون أية معاملات أخرى غير تلك المفروضة على بقية المواطنين الفرنسيين

- تطبيق كافة قوانين العفو العام الصادرة في الماضي والتي ستصدر في المستقبل على الأهالي بدون أي تمييز أسوة بغيرهم من المواطنين الفرنسيين. [1]

-وخلال مؤتمر بروكسل المنعقد بدعوة من الجمعية المناهضة للإضطهاد الإستعماري، مابين 10و14 فيفري 1927 تكلم مصالي الحاج كمندوب للنجم وممثل للجزائر في المؤتمر وعرض مطالب محددة وجزئية. [2]

وفي سنة 1933 أعد النجم برنامج كان أكثر وضوحًا بالنسبة لبرنامج 1927 لأن هذا الأخير لم يفرق بين مطالب الإستقلال التام والمطالب الإجتماعية والإقتصادية التي على فرنسا تحقيقها للجزائريين، ويمكن تلخيص هذا البرنامج كالأتي :

- إلغاء القوانيين الإستثنائية

- العفو الشامل

- حرية التعبير وإنشاء الجمعيات

- إلغاء المفوضيات المالية وإنتخاب برلمان جزائري بالإقتراع العام

- إلزامية تعليم اللغة العربية وترسيمها

- تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية الموجودة في فرنسا على الجزائر

[1] – أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 154

[2] – المرجع نفسه، ص156

- إعـادة ملكية البنوك والمناجم والسكك الحديدية والموانئ والخدمات العامة للدولة الجزائرية

- مصادرة الملكيات الكبرى وإعادة تقسيمها على الفلاحين

- التعليم الإجباري المجاني في كل المستويات باللغة العربية

- الإستقلال الكلي والتام للجزائر

- تكوين حكومة وطنية ثورية

- إنسحاب قوات الإحتلال من الجزائر. [1]

وقد حاول قادة النجم هذه المرة توضيح إيديولوجية الحزب بعد إسترجاع الإستقلال الوطني في كل الميادين، كما أن هذه المطالب تبرز مدى تطور النجم في الميدان الإيديولوجي وفي معرفة واقع الشعب الجزائري الذي يعيش تحت الإستعمار. [2]

***أهم نشاطاته :**

- إصدار لمنشور والذي جاء فيه :

- التنديد بقانون الأهالي

- إدانة لتعامل السلطات الفرنسية مع الأمير خالد وعبد الكريم الخطابي

- التنديد بمسرحية إنشاء مسجد باريس بين ما يستحق المسلمون في بلدانهم

- إنشاءصحيفة الإقدام الباريسي وعند توقفها أصدر الإقدام الإفريقي 1928

- المشاركة في مؤتمر بروكسل من 10 الى 15 فيفري 1927 وفيه طالب مصالي بالإستقلال لأول مرة.

- إصدار القانون الأساسي للنجم سنة 1927 وجاء فيه :

[1] - تقية محمد، **الثورة الجزائرية المصدر،الرمز،المال**، تر/عبد السلام عزيزي، دار القصبةللنشر، الجزائر،2010، ص51-52

[2] - أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 160

- هدف النجم إستقلال بلدان المغرب العربي
- إنشاء تنظيمات ثورية لبدان المغرب العربي

- توجيه رسلة مفتوحة سنة 1927، ونداء كذلك موجه إلى الشعب الجزائري من نفس السنة، نداء من أجل الإستقلال وضد الحرب في المغرب.
- نداء ومنشور سنة 1929 أهم ما جاء فيه :
  - المطالبة بالحقوق والتنديد بالإستعمار وأفعاله والتذكير بمجازره
- رسالة النجم إلى عصبة الأمم بجنيف جاء فيها:
  - تفاصيل للحالة المزرية في الجزائر
  - التذكير بتاريخ الجزائر من 1797إلى 1830[1]
- إصدار جريدة الأمة سنة 1930 والتي بلغت 44 ألف نسخة في 1934
- إصدار برنامج النجم 1933 حيث ذكر فيه الإستقلال الكامل للجزائر[2]

ب/ حزب الشعب :

***تأسيسه :**

اتخذ القرار بإنشاء حزب جديد <حزب الشعب الجزائري> الذي أعلن إنشاؤه بعمالة الشرطة بباريس في 11 مارس 1937، حيث سيقوم هذا الحزب بنفس عمل النجم وبنفس القادة .[3] بعد أن حلت حكومة الجبهة الشعبية نجم شمال افريقيا في 26 جانفي 1937، فإستمر النجميون تحت راية جمعية الأمة، إلا أن تقرر إطلاق تجمع سياسي جديد أُختير

[1] – محفوظ قداش –محمدقنانش، **نجم شمال افريقيا1926–1937**، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر/أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013،ص 55–71

[2] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 67–105

[3] – محفوظ قداش –الجيلالي صاري، **المقاومة السياسية" الطريق الإصلاحي والطريق الثوري "1900–1954**، تر/عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص 67

له إسم حزب الشعب الجزائري، فعقد مصالي الحاج إجتماعًا أعلن فيه عن تأسيس حزب الشعب الجزائري [1]، وكانت تشكيلته كتالي :

- مصالي الحاج رئيسًا ، نائبه محمد السعيد سي الجيلاني
- الكاتب العام آيت منقلات ، نائبه السيد يحياوي
- امين المال ارزقي كحال ، نائبه عمار خيدر
- أحمد صنهاجي الرئيس السابق لقسمة النجم
- صالح نادي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13
- بالقاسم راجف [2]

تظاهر حزب الشعب بالإعتدال أمام فرنسا بعبارة لا إنفصال، لكن مع ذكر كلمة التحرر، وهذا ماعبرت عليه صحيفة الأمة[3] بعبارة لا للإندماج نعم للتحالف.

وكذلك من أوجه الإختلاف بين النجم وحزب الشعب نجد أن النجم جمعية للدفاع عن حقوق كل سكان المغرب العربي، أما حزب الشعب الجزائري فهو حزب بالمعنى التنظيمي والنضالي. فالنجم تجمع لكل المغاربة أما حزب الشعب فهو يضم الجزائريين فقط. تضمين كلمة الشعب في إسم الحزب دلالة ورمزية للرد على الأصوات التي انكرت وجود الشعب أو قالت بأنه في طور التكوين.[4]

وكانت تشكيلة هياكل الحزب كالتالي :

- الجمعية العامة للحزب

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919–1939**، تر/محمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 690

[2] – محمد قنانش، **الحركة الإستقلالية بين الحربين1919–1939**، مصدر سابق، ص 89

[3] – وهي جريدة ناطقة باللغتين الفرنسية والعربية، صدرت في باريس في شهر ماي 1930 وهي لسان حال نجم شمال افريقيا وثم حزب الشعب الجزائري

[4] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 200-201

- اللجنة التنفيذية وتتكون من 20 عضو

- الهيمنة الإدارية وهي بمثابة القيادة الفعلية، وتتخذ المواقف الرسمية للحزب

- المكتب السياسي ينبثق عن الهيئة الإدارية،والذي لا يزيد عن 06 أعضاء

- التنظيمات الإقليمية وهي الفيدراليات ثم القسمات ثم الخلايا [1]

***مطالبه :**

أ/ المطالب السياسية :

- معارضة ربط الجزائر بفرنسا أي إلغاء سياسة الإدماج

- معارضة مشروع بلوم فيوليت 1936 والذي كان يسعى إلى وقف الحركة الوطنية، ومنع الشعب من ممارسة حقوقه السياسية

- النضال من أجل إستقلال الدولة الجزائرية [2]

- إلغاء قانون الأهالي

- إعطاء الحريات الديمقراطية

- حرية الصحافة والجمعيات والتفكير والإجتماع

- المساواة في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين، والإعتراف بالدين الإسلامي

- إلغاء المنح التي تُعطى للمسيحيين والكاثوليك البروتستانت

- تغيير المجالس المالية الى مجلس جزائري منتخب من الجميع

- فصل السلطات [3]

ب/ المطالب الإقتصادية :

[1] – أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 222-229

[2] – المرجع نفسه، ص 230

[3] – محفوظ قداش –محمد قنانش، **حزب الشعب1937–1939**، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر/أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 33-34

- تخفيض الضرائب وتأميم القروض والصناعات

- إلغاء عملية استغلال المستعمرة وتشجيع استقرار المواطن في الأرض

- تقديم التسهيلات اللازمة للإستثمار

- إقامة نظام جمركي يتولى إنقاذ المنتوجات المحلية من الإنتاج المماثل [1]

- تأميم التسليف والصناعات الرئيسية وأعمال الإحتكار

- منع الفائدة على قروض الموسم للفلاحين والتجار

- حماية المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي

- نسبة الضريبة ترتفع مع ارتفاع الدخل

ج/ المطالب الإجتماعية :

- حماية الطفولة

- التعليم باللغتين العربية والفرنسية

- التعليم إجباري باللغة العربية للجزائريين وعلى كل المستويات

- تطبيق القوانين العمالية والإجتماعية الطبقة على في فرنسا على الجزائريين بالجزائر

- تطوير الوقاية والخدمات الصحية والمساعدة العمومية [2]

***أهم نشاطاته :**

- إصدار جريدة بعنوان <البرلمان الجزائري> في 18 ماي 1938 باللغة الفرنسية ،فوز مرشح الحزب السيد محمد دوار في انتخابات أفريل1939[3] حيث كانت المنافسة كبيرة بين الأحزاب، وبتاريخ 14 جويلية من نفس السنة شارك الحزب في المسيرة العامة التي

[1] – أحمد الخطيب، مرجع اسابق، ص 233

[2] – محفوظ قداش –محمدقنانش، مرجع سابق، ص34

[3] – أبو القاسم سعدالله، مرجع سابق، ص 146

حضرها أربعة آلاف من أنصاره. [1]

وقد تَم حل حزب الشعب رسميا من قبل الفرنسيين عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية بتاريخ 26 سبتمبر 1939 وهنا تحول الحزب إلى العمل السري فقام بالدعاية وسط الجنود والأهالي والمساجين، وكان الحزب يوزع نشرات سرية أهمها نشرة العمل الجزائرية وصوت الأحرار، إضافة الى الملصقات والكتابات الحائطية.[2]

وبَعد إندلاع الحرب العالمية الثانية وبالتحديد سنة1940 رفض مصالي الوقوف الى جانب حكومة بيتان العميلة للألمان ولا الى جانب الألمان أنفسهم ولا الى جانب ديغول مما أدى بأنصار بيتان أن يحكموا عليه ب16 سنة سجنًا، وقد إنضم الحزب في سنة 1944 لتحالف أحباب البيان الجزائري ، وقد كانت مجازر 08 ماي 1945 مخطط العمل الثوري من بعض أطراف حزب الشعب التي لم يكتب لها النجاح.[3]

[1] – أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 242-259

[2] – أبوالقاسم سعدالله، مرجع سابق، ص 147-183

[3] – عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 305-309

المبحث الثاني : الإتجاه الإدماجي :

***نشأة الإتجاه الإدماجي :(فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)**

مَثل هذا الإتجاه الطبقة المثقفة، والتي عُرفت بالنخبة الجزائرية الداعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين [1]، حيث أنه بحلول الحرب العالمية الأولى سنة 1914 غاب نجم النخبة ، وضاعت مطالبه في متاهة الحرب وإنشغالاتها. وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت النخبة التي كانت تمثل الإتحاد الليبرالي وتطالب بالتجنيس دون قيد أو شرط ، وبذلك فقدت مركزها في نفوس الجزائريين بإتخاذها هذا الموقف المخذل، وبقيت تبحث لها عن مخرج من العزلة التي فرضتها على نفسها.

وكانت نهاية الحرب العالمية الأولى هي الفترة التي برزت فيها توجيهات النخبة بكل وضوح، إذ يربط بعض الباحثين النخبة سياسيا بالإنتخابات البلدية التي جرت في سبتمبر 1919 بزعامة الأمير خالد [2]، وشكلت مسألة الأحوال الشخصية نقطة الخلاف الأساسية،فقد أدت إلى الإدماج والتنجنيس الجماعي بغض النظر عن القضية الدينية وهو ما أدى بهذه الجماعة إلى فقدان مركزها في نفوس الجزائريين.[3]

وبهذا الموقف تكون النخبة قد ابتعدت عن طموحات الجزائريين ودخلت في منعرج خطير أقصاها عن الشعب وفاقدة الثقة فيها حتى في الأيام الحالكة، لما كانت الساحة السياسية خالية لها ، ولهذا وفي شهر سبتمبر 1927 أسس الليبراليون الإندماجيون منظمة لهم أسموها< إتحاد نواب المسلمين الجزائريين > وتُعد هذه الإتحادية إمتداد لحركة الشبان الجزائريين التي تعود أصولها إلى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وتمثل

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930**،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص159–160

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945**، ج3، مرجع سابق، ص 12

[3] – يوسف مناصريه، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين1919–1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 13

الإتجاه اليميني المعتدل في الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

***مطالب الحزب :**

لقد حددت تلك الفيدراليات مطالبها في أول إجتماع لها بالعاصمة وحضر ذلك المؤتمرعدة أشخاص وانتهت بصياغة مجموعة من المطالب الإصلاحية نذكرمنها :

- تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي
- المساواة في الأجور والتعويضات بالنسبة للعمال المهاجريين[2]
- إلغاء قانون الأهالي(الأنديجينا 1881)
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية بالجزائر[3]
- إعادة تنظيم الهيئات الإنتخابية في البلديات المختلطة المشكلة بموجب قانون 1910 والخاص بالإنتخابات المجالس العامة والمندوبات المالية
- المساواة في الخدمة العسكرية
- تنمية الثقافة والتعليم المهني للأهالي
- إلغاء المعاملات المفروضة على العمال الجزائريين الراغبين في الهجرة إلى فرنسا[4]
- توسيع التعليم بالفرنسية والعربية وتوحيد التعليميين الإبتدائيين الأوروبي والأهالي
- التحقيق في ملكية الأهالي
- إصلاح التشريع الغابي [5]

نلاحظ أن هذه المطالب تتوافق مع مطالب الأمير خالد في بعض النقاط كإلغاء قانون

---

[1] – المرجع نفسه، ص 14

[2] – أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائرمن الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة**، تر/الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص61

[3] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1830الى1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 377

[4] – أحمد الخطيب، مرجع اسابق، ص 84

[5] – محفوظ قداش–الجيلالي صاري، مرجع سابق، ص22–23

الأهالي لكنها بعيدة عن الأخرى، ونقصد هنا تلك المطالب التحررية التي كان ينادي بها الأمير خالد وهذا ما تجنبته كتلة المنتخبين وذلك لتأثرهم بالحضارة الغربية، وعلى هذا الأساس فإن الإستقلال عندهم يأتي عبر مراحل بدايتها تحقيق المساواة، وكانوا يسعون من خلال هذه المطالب الوصول بأنفسهم وأبناء بلدهم للحصول على الحقوق المدنية الفرنسية وأن يعاملو معاملة الفرنسيين وحاولوا إقناع أنفسهم بأنهم قد أصبحوا فرنسيين .

***أبرز دعاة الإتجاه الإدماجي :**

*ابن جلول[1] : بدأ بن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينات حتى أصبح مستشارًا بالمجلس البلدي، وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة، وبإعتباره من عائلة غنية تلقى تعليمًا عاليًا باللغة الفرنسية وقد أظهر في بداية نشاطه السياسي مَيلاً نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضوًا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين .

*فرحات عباس : برز الأستاذ فرحات عباس كأهم وجه مناد للمساواة بين مسلمي وأوروبي الجزائر بل وموطني فرنسا ،خاصة في اطار القانون والتشريعات الدستورية التي تبلورت في اطار الجمهورية الرابعة.[2]

فرحات عباس كان هو أيضا يمثل رأي النخبة في الوطنية الجزائرية وهو الرأي الذي مازالت رواسيه إلى اليوم، ورغم أن فرحات عباس قد غير رأيه في بعد وتحول الى الوطن الفرنسي، وكان يَعتَبر أن النزاع القائم بين الجزائريين وفرنسا هو نزاع داخل عائلة واحدة ولذلك كان شديد الهجوم على المعمرين والعنصريين الفرنسيين الذين حاولو دون التفاهم

[1] – ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل الى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924، وبدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر.للمزيد أنظر بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1830الى1989**، ص 340

[2] – بوشيخي الشيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية1954–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 156

بين النخبة الأهلية وبين فرنسا الحقيقية في نظره.[1]

*ابن التهامي : ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري وكان من المطالبين بالإدماج .

ترشح ابن التهامي الى الإنتخابات البلدية بالجزائر العاصمة وفاز بعضوية المجلس البلدي ، ودخل في خلاف وخصومة مع المعمرين الرافضين لمطالب الإدماج، كما اختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية ، وبعد نفي الأمير خالد سنة 1923 أصدر جريدة " التقدم " للدفاع عن فكرة الإدماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإدماجي إلى غاية 1931 تاريخ إنسحابه من النشاط السياسي، وفي سنة 1936 أيد مطالب المؤتمر الإسلامي وقدم عدة محاضرات في نادي الترقي بالعاصمة، وترشح من جديد في الإنتخابات البلدية وصار مرة أخرى عضوًا في المجلس البلدي لمدينة الجزائر إلى أن توفي في جوان1937. [2]

[1] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 72-73

[2] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص432

المبحث الثـالث : الإتجـاه الاصلاحي

*بوادر ظهور الإصلاح في الجزائر:

إن الإصلاح[1] في الجزائر لا يرتبط بجمعية العلماء، والواقع أن مفهوم الإصلاح أوسع وأقدم من مفهوم الجمعية، وذلك لأن عدداً من المثقفين ثقافة عربية فرنسية كانوا مصلحين ولكنهم لم يكونوا أعضاء في جمعية العلماء، ومن جهة أخرى يعتبر الإصلاح أقدم فالكثير من العامة يظنون أن فكرة الإصلاح وليدة الحرب العالمية الأولى نتجية الإحتكاك الحاصل بين الجزائريين والأوروبيين إلا أن في حقيقة الأمر عكس ذلك فالحقائق التاريخية تؤكد أن بوادر الإصلاح قد ظهرت قبل الحرب العامية الأولى . والدليل على ذلك ان مرحلة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عرفت صحوة إسلامية حقيقية كان رائدها الأول الشيخ جمال الدين الأفغاني [2] الذي طاف كثيرا من ديار الإسلام باذلا جهده ووقته في خدمة الدين الاسلامي [3]، منبهًا للعقول وموقظًا للهمم، حتى سَارَ على دربه علماء أفاضل أمثال تلميذه الشيخ محمد عبده والشيخ شكيب أرسلان ثم جاء بعدهم خلف حملوا لواء الدعوى الإسلامية وساروا على نهج الإصلاح.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الحركة الإصلاحية بالوطن العربي عامة وبالجزائر

---

[1] – لغة: الصلاح ضد الفساد ،صَلَح ،يَصلُح ،صَلاحًا. والإصلاح نقيض الفساد بمعنى كل ماهو ضد الفساد. والإصلاح هو إرجاع الشيء الى حالة إعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد.للمزيد أنظر: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، م2، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 517

– اصطلاحًا: الإصلاح مفهوم إسلامي وأصيل ، ورد ذكره في القرآن الكريم كقيمة جوهرية، تكررت مادته(صلح)فيه 180مرة، وقد تكون أسمى تجلياته قوله تعالى **<< لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاح بين الناس >>** فالإصلاح يعني تصويب ما إعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين.

وقد عرف مبارك الميلي الإصلاح قائلاً :" نبذ الفساد من العقائد والعوائد، وإرشاد ماهو صالح منها يؤخذ، وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والآخروية."

[2] –عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 158

[3] –محفوظ قداش–جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات،1830–1962**، تر/أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 30

خاصة – تأسيس الجامعة الإسلامية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع العشر وبدأت تنضج أفكارها مع بداية القرن العشرين بظهور مجلة العروة الوثقى التي تركت تأثيرًا واضحًا في بعض الشيوخ بالجزائر المتطلعين للإصلاح في مواجهة الطرق الصوفية التي استطاعت

الإدارة الإستعمارية تحويلها من مراكز ثورية ضد الإحتلال الى زوايا تعمل مع الإدارة

الإستعمارية، كما لعبت صحف أخرى دورًا في إيجاد أرضية للحركة الإصلاحية منها المؤيد

التي صدرت بين 1889-1913 والجزائر التي أصدرها محمد راسم سنة1908والفاروق التي أصدرها محمد بن قدور والراشدي التي صدرت سنة 1912 بجيجل وغيرها...

كما كانت زيارة محمد عبده الى الجزائر سنة 1903 مناسبة مهمة لدخول أفكار الإصلاح الى الجزائر وهناك من يجعله الرائد الأول للحركة الإصلاحية الجزائرية، حيث تحدث أثناء زيارته

للجزائر مع جماعة من العلماء ألقى خطبه نَصَح فيها الجزائريين بلزوم الصبر وحثهم على

الإبتعاد عن السياسة لأن مجرد الخوض فيها أمر خطير[1]. كما كان لهذه الزيارة الفضل الكبير في دفع حركة الإصلاح في الجزائر وكان لها الأثر في ظهور فئة مثقفة تدعوا الى الإصلاح.

–العوامل التي أدت إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

***عوامل داخلية :**

– الأوضاع العامة وخاصة الثقافية والدينية السائدة بالجزائر في أواخر القرن 19 والربع

الأول من القرن العشرين بسبب النظام الإستعماري المطبق عليها في جميع ميادين حياة

الجزائريين بما فيها اللغة والثقافة والتعليم والدين، حيث حاول الإستعمار الفرنسي القضاء

على المقومات الوطنية المتمثلة في القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي وإحلال

الثقافة الفرنسية.

– نشاط حركات التنصير المسيحي المدعمة من طرف الإستعمار

[1] – بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر1954**، تر/مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 83

– سياسة الفرنسة والتجنيس المفروضة على الجزائريين

– إنحراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر عن منهج الإسلام الصحيح حيث إنتشرت الخرافات والبدع

– الثورة التعليمية التي قام بها ابن باديس بعد عودته من الخارج [1]

***عوامل خارجية :**

– تأثير الشيخ محمد عبده ودعوته إلى الإصلاح [2]والقومية الاسلامية الإصلاحية

– تأثير مجلة المنار وكتب المصلحين الدينيين مثل ابن تيمية وابن القيم والشوكاني [3]

– عودة بعض أبناء الجزائر من الحجاز منبت الإسلام ومركز النهضة الإصلاحية بعد ان تعلموا فكرة الإصلاح الناضجة.[4]

– التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات وآثار الحرب العالمية الأولى

* في حين يرى البعض أن السبب المباشر لنشأة الجمعية هو إحتفال المستعمر بمرور قرن من الزمن على إحتلال الجزائر.

***تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :**

يذكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأن فكرة تأسيس جمعية العلماء فكرة قديمة تعود الى اللقاءات التي جمعته بالشيخ عبد الحميد بن باديس في المسجد النبوب الشريف عام 1913 أين تبادلا وجهات النظر للنهوض بالأمة وتجديدها دينياً وبعثها وطنياً وكيفية تخليصها من الإستعمار المادي وتحريرها من الإستعمار الروحي.

وبعد عودة الشيخ عبد الحميد بن باديس الى الجزائر شرع مباشرة في تنفيذ الخطوة الاولى من

[1] – عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 182

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930**، ج2، مرجع سابق، ص 389

[3] – جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009،ص37

[4] – عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 182

البرنامج الذي إتفق عليه مع الشيخ الإبراهيمي ففتح صفوفاً للتعليم وإتخذ أحد مساجد قسنطينة لإلقاء دروس التفسير.

كما زار ابن باديس الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مدينة سطيف سنة 1924 وأخبره بأنه عقد العزم على تأسيس جمعية الإخاء العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة بإعتبارها العاصمة العلمية وتكون خاصة بعمالتها تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم.[1]

وقد كانت سنة 1925 نقطة الانطلاق الفعلي للشروع في تطبيق فكرة الاصلاح حيث هَبَ العلماء المصلحون يُعَرفون بمبادئ برنامجهم الديني والإجتماعي والثقافي وذلك من أجل تأسيس حزب أو جمعية دينية تدافع عن الإسلام وإحياء الثقافة واللغة العربية.

وبسبب الرغبة في الفعالية وتفادي الدخول في مواجهة مع سلطة الإدارة الفرنسية،صرحت الجمعية بأنها غير سياسية [2] وأنها جمعية دينية تعمل من أجل إخراج الشعب المسلم الجزائري من الإنحطاط الفكري والأخلاقي ،نحو أعلى درجات العلم والإستقامة ضمن الإطار الثمين لدينه وعلى طريق سنة رسوله.[3]

وفي هذا الميدان نشأت رسميًا الحركة الإصلاحية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"

***ميلادها :**

في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر،كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين ويعود ذلك الى الرغبة الأكيدة لدى مجموعة من العلماء الذين وُصفوا بالإصلاحيين وهم مجموعة من اللذين قرروا التصدي لما شاب العقيدة الإسلامية ولما تضررت منه اللغة

[1] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 387

[2] – الأمين شريط ، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية1919–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998،ص25

[3] – محفوظ قداش–الجيلالي صاري، مرجع سابق، ص33

العربية في بلادها والتاريخ الجزائري،وحضر هذا الإجتماع 72 عالماً جزائرياً من مختلف أنحاء المرجعيات الدينية الاسلامية.

وعلى إثر ذلك وضع قانون أساسي [1]خاص بالجمعية و تشكل مجلس إداري من ثلاثة عشر عضوا وأسندت الرئاسة للشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس [2]ويساعده كنائب رئيس البشير الإبراهيمي والأمين العمودي كأمين عام والعقبي كأمين مساعد ومبارك الميلي كأمين للمال وإبراهيم بيوض كأمين مال مساعد [3]، إضافة الى عدد من المستشارين منهم مولاي ابن الشريف،الطيب المهاجي،حسن الطرابلسي،عبد القادر قاسمي إضافة الى محمد الفضيل السيراتني [4]وتوفيق المدني، سعيد زهيري،العربي التبسي.

***أهدافها و مبادئها :**

إختلفت نظرة الكتاب الى أهداف الجمعية فبعضهم قصرها على التعليم العربي وتصفية الإسلام مما علق به من الشوائب.وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومعاداة الإستعمار وبفكرة تكوين دولة جزائرية.[5]

أما الإمام عبد الحميد ابن باديس فقد تحدث عن أهداف الجمعية وقال في أحد خطاباته " إن غاية الجمعية هي إصلاح الفاسد وتقويم المعوج وإرشاد الضال وإصلاح شؤون أهل العلم"

-كما ذكر الشيخ الإبراهيمي أن الجمعية قد أُسست لغايتين شريفتين وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية. [6]

---

[1] – للمزيد أنظر الملحق رقم 01

[2] – بوشيخي الشيخ، مرجع سابق، ص122

[3] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين1830–1954**، تر/محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص 290

[4] – مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931–1939**، شهادة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،1984–1985،ص 67

[5] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945**،ج3، مرجع سابق، ص 86

[6] – محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتق/أحمدطالب الإبراهيمي1929–1940، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997، ص133

ولخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 اهدافها في مايلي :

- إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة

- محاربة الطروقية التي حاولت إدخال بعض الخرافات على الدين الإسلامي

- إقامة جسور لتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والاسلامية [1]

- السعي في إزالة كل شر يحرمه الشرع والقانون[2]

- محاربة الآفات الإجتماعية

- تكوين إطارات إجتماعية مثقفين ثقافة عربية [3]

- استرجاع إستقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية

- العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.

* أما مبدئها الأساسي الذي قامت عليه وإتخذته في عملها الإصلاحي فيمكن إستخلاصه من الشعار الذي ينسب الى الشيخ عبد الحميد ابن باديس وهو " الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا ." [4]

وأيضا من قوله " القرآن إمامنا. والسنة سبيلنا. والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام وإصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا."

وطبقًا لشعار الجمعية نجد أن مبادئها قامت على أهم المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية من دين ولغة ووطنية.

***موقف فرنسا من تأسيس الجمعية :**

في البداية إتخذت الإدارة الفرنسية في الجزائر موقفًا معتدلًا ولم تظهر أية عداوة لتأسيس

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 246

[2] – عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص194

[3] – فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر/أبوبكر الرحال، تص/عبد العزيز بوتفليقة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 94

[4] – الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927–1954**، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2005، ص 169

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. [1]

فقد لوحظ أن السلطات الفرنسية لم تتأخر في منح الجمعية الترخيص الرسمي بعد أيام من تقديم طلبها أي في تاريخ 22ماي 1931 حصلت على التصريح من الحاكم العام. [2]

فالإدارة الفرنسية لم تولي إهتمامًا بالجمعية في بدايتها ضنًا أن نشاطها يقتصر على المجال الديني التهذيبي ، لكن بعد مرور سنة واحدة من إنشائها ونجاحها في إستقطاب نسبة كبيرة من الشباب والمفكريين ،غيرت الإدارة الفرنسية موقفها من الجمعية واعتبرتها جمعية خطيرة نظرًا لمواقفها الوطنية وكراهيتها للأجانب . وأكد الأمين العام لولاية الجزائر في 1932 أن جمعية العلماء المسلمين عندما تأسست كانت تسعى لتقوية العلاقات بين جميع المسلمين في الجزائر، لكنها تحولت الى قوة سياسية تقوم بتحريض الشباب لمعاداة فرنسا.ولهذا قررت الإدارة الفرنسية بمنع جمعية العلماء من فتح أية مدرسة حرة إلا بموافقة السلطات الفرنسية في الجزائر.

وقد زادت حِدة التوتر بين الإدارة والعلماء بعد صدور قرار ميشيل المؤرخ في 16 فيفري1933 والذي يقضي بمنع أنصار الجمعية من القيام بأي نشاط ثقافي أوسياسي أوديني،

فسبب شن هذه الحملات العدائية وإصدار القوانين والإجراءات التعسفية من طرف الإدارة الإستعمارية هو عرقلة نشاط الجمعية، وزرع الفشل في نفوس أعضائها لأنها أدركت أن نشاط علماء الجمعية بدأ يزداد ويأخذ شكل نظامي أكثر مما كانت الإدارة الفرنسية تتوقعه.

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 253

[2] – مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص 79

***وسائلها وأبرز أعمالها :**

من أهم الوسائل التي إعتمدت عليها الجمعية مايلي:

1/الصحافة: فمنذ تأسيس جمعية العلماء سنة 1931 جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها بين الجزائريين وسلاحًا خطيرًا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الإستعمارية وضد كل من أصبح يسير في ركاب المحتلين.

ومن أجل تحقيق ذلك قام ابن باديس بإنشاء الصحف التي تنشر الأفكار الإصلاحية ، وكانت أولى هذه الجرائد التي أنشأها هي :

*جريدة المنتقد : صدرت في 1925 لصاحبها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وهي جريدة عربية أسبوعية [1]، صدر منها ثمانية عشر عددًا ثم منعتها السلطات الفرنسية من الصدور[2].من بين المساهمين فيها الطيب العقبي و المؤرخ مبارك الميلي

*جريدة الشهاب : أسسها عبد الحميد ابن باديس في 1925 وتعتبر من أكبر المجلات الجزائرية تأثيرًا ، سَار ابن باديس على نفس خطة المنتقد في محاربة الطرق الصوفية ومخالفتها لشريعة الإسلامية ، كان شعارها < جريدة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية > وإستمرت الشهاب تؤدي رسالتها الوطنية والدينية حتى توقفت من تلقاء نفسها في سبتمبر 1939.[3]

*جريدة السنة النبوية : أصدرتها جمعية العلماء وهي أول جريدة ناطقة بلسان جمعية العلماء المسلمين صَدرت في 1933،وهي جريدة أسبوعية .كان شعارها قوله تعالى << لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة [4]>> والحديث الشريف < من رغب عن سنتي فليس مني>.وكان يديرها

[1] – مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتح/أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 86

[2] – ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1939**، مرجع سابق، ص 399

[3] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 248

[4] – القآن الكريم، **سورة الأحزاب**، الآية 21

الشيخ ابن باديس ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد السعيد الزاهري .وبعد صدور ثلاثة عشر عددًا منها صدر قرار يقضي بتعطيل الجريدة بتاريخ 16 فيفري 1933.[1]

*جريدة الشريعة المحمدية : صدرت بتاريخ 17 جويلية 1933، حاولت في مقالها الإفتتاحي عدم بدء الهجوم على فرنسا، والإصرار لمواصلة النهج الإصلاحي والتوضيح بأن جمعية العلماء المسلمين ستواصل العمل على نفس المبادئ والثوابت التي تميزها حتى تحقق الأهداف التي سطرتها وهي تثقيف الشعب الجزائري وإصلاح أحواله.

وما إن صدر العدد السابع حتى صدر قرار تعطيلها وذلك في 29 أوت 1933.

*جريدة الصراط السوي : بعد توقيف جريدة الشريعة المحمدية أصدرت الجمعية بتاريخ 11 ديسمبر 1933 جريدتها الثالثة الحاملة لإسم الصراط السوي والحاملة لشعار الاية الكريمة << قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن إهتدى [2]>> وهي دليل على إصرار جمعية العلماء المسلمين مواصلة نشاطها، ومع صدور العدد17 من صحيفة الصراط ، المؤرخ في الثامن جانفي 1934حتى مُنعت من الصدور بقرار من وزارةالداخلية .

*جريدة البصائر : وهي الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين،وهي من أهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وإنتشارًا وذلك لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية.ونشير أن البصائر ظهرت على مرتين السلسلة الاولى صدرت مابين 1935-1939 واما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مابين 1947-1956

طَلع العدد الأول من البصائر في 27من شهر ديسمبر 1935،و أوكلت الجمعية إدارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر الى الشيخ الطيب العقبي [3]ومحمد خيرالدين وكان شعارها

[1] – نورالدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما 'دراسة علمية'**،ط2، دار الأنوار، 1985، ص259

[2] – القرآن الكريم، **سورة طه**، الآية 135

[3] – نورالدين أبو لحية، مرجع سابق، ص 264

الآية الكريمة << قد جاءكم بصائِرٌ من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ[1]>>. وقد عمدت الجمعية إتباع أسلوب الليونة إتجاه الإدارة الفرنسية ،في محاولة لتمرير أهدافها الإصلاحية . وذلك من خلال إهتمامها بالحركة الإصلاحية في مجالي الدين والمجتمع ، وقد إمتدت إنشغالاتها (البصائر) الإصلاحية عبر العالم الإسلامي ، وهكذا سَارت البصائر سيرًا منتظمًا ، وبلغت من الرقي والإنتشار مالم تبلغه أي جريدة عربية في الجزائر ،

إذ كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة أسبوعيًا.

وما إن قامت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت الصحيفة عن النشاط من تلقاء نفسها. وقد صدر منها 180 عددًا ، آخرها كان بتاريخ 25 أوت 1939، لتعود إلى الظهور في سلسلتها الثانية بعد الحرب العالمية الثانية وبالضبط في سنة 1947.

2/المساجد: منذ وطوء قدم الإستعمار جرد المساجد من مهامها الأصلية التي كانت تتمتع بها وتتمثل في كونه قلعة يتكون فيها المجاهدون ، ويعلن فيها الجهاد ، ومدرسة يتعلم فيها الصغار مبادئ دينهم ،ويتفقه فيه الكبار.

ولهذا كان المِسعى الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، هو أن تستعيد المساجد الإسلامية ، وتعيد لها ماضيها المشرف ، في الدعوة وتأليف القلوب ، وتوحيد الكلمة ...[2]

ولم تقف الجمعية عند المطالبة بإستعادة المساجد، بل عمدت على بناء مساجد حرة يَعلو فيها صوت الحق وتقام فيها دروس الوعظ والإرشاد والتعليم.[3]

ومن أهم المساجد التي أنشأتها الجمعية نذكر المسجد الكبير ، الجامع الأخضر وسيدي قموش وسيدي بومعزة وسيدي فتح الله إضافة الى مساجد أخرى.

3/المدارس : أدركت الجمعية منذ تأسيسها أهمية التعليم وإهتدت منذ بدايتها الى محاربة

[1] – القرآن الكريم، **سورة الأنعام**، الآية 104

[2] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 116

[3] – عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 375

الجهل والأمية، وتمكنت الجمعية من الوقوف على سياسة فرنسا في مجال التعليم التي سعت منذ إحتلالها للجزائر على تجهيل الجزائريين ، ولذا بادرت الجمعية الى تأسيس الكتاتيب في القرى والمدن وهو السبيل الوحيد لمواجهة المشروع الإستعماري التجهيلي.[1]

كما سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى بناء المدارس في كل أقطار الوطن وعملت على تجهيزها بوسائل عصرية حديثة ، تُرغِب الأطفال في تعليم دينهم ولغتهم.[2]

حيث تمكنت جمعية العلماء من تأسيس 136 مدرسة حرة في الجزائر، وكانت مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة من أوائل المدارس التي أسستها الجمعية .

إضافة الى تأسيس المعاهد منها دارالحديث بتلمسان التي أشرف عليها الشيخ البشير الإبراهيمي. كما أرسلت البعثات الطلابية الى الخارج خاصة جامع الزيتونة[3] والأزهر وهذا من أجل تحسين تكوين الطلاب والتعليم .

4/النوادي : أدرك دعاة الإصلاح وقبل تأسيس الجمعية أهمية هذه المؤسسات وعليه سارعوا الى تأسيسها فهي أماكن يمكن تمرير فيها العديد من الأفكار ومكان للنقاش الواسع وتبادل الآراء[4]، ومن أهم الأندية التي نشط من خلالها العلماء :

-نادي الترقي تأسس في 1927 بساحة الحكومة في العاصمة ، وأصبح نقطة إلتقاء المثقفين الذين تسربت الى نفوسهم دعوة القومية العربية الإسلامية وأضحى مقر الجمعية ومركزًا للإحتفالات والمحاضرات، وكان أول نشاط إيجابي لتحقيق وحدة الفكر الجزائري .

---

[1] – الحواس الوناس، مرجع سابق، ص 187

[2] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 115

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتق/ أحمد طالب الإبراهيمي1952-1954، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 255

[4] – الحواس الوناس، مرجع سابق، ص 189

بالإضافة الى نوادي أخرى كنادي السعادة ونادي الإتحاد ونادي الإرشاد.

إضافة الى هذه الوسائل نجد أيضا أنها عملت على تكوين الكشافة والفرق الرياضية والمسرحية لما كان لها من دور في نشر الوعي وتفقيه الشباب

وأيضا من المساهمات الهامة التي قام بها العلماء هي خلق وبعث التاريخ الوطني وذلك ببروز مبارك الميلي كأول مؤرخ جزائري حديث. فقد حاول الميلي أن يعيد كتابة تاريخ الجزائر على أساس وطني . وقد ظهر الجزء الأول من كتابه (تاريخ الجزائر في القديم والحديث) سنة 1928 وقد ركز فيه على فكرتي الإصلاح والوطنية ،فموضوعه الرئيسي هو تمجيد الماضي الجزائري.[1]

***مكامن السياسة لـدى الجمعية:**

المقصود من مكامن السياسة لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هو نظرتها للسياسة كفكر أولًا ثم كإجراء ثانيًا، كفكر من حيث المفهوم ، وكتجسيد وإجراء عملي من حيث التطبيق ، إنطلاقًا من مبادئها وشروطها في التفاعل معها، والمنطلقات والأسباب والأهداف الرامية للخوض فيها من عدمه.

فالجمعية أنذاك كانت تنظر الى السياسة بأنها تعتمد على الأفعال لا الأقوال وهي التي تستند على مبادئ التحاور والإقناع ، والإبتعاد عن العنف المادي والمعنوي، وهذا نابع من ثقافتها في إطار تَقبل الآخر من حيث : < إدفع بالتي هي أحسن >

ففي أحد مؤتمرات الجمعية قام الشيخ العربي التبسي وألقى خِطابًا مفاده أن أهم أسباب تدخل الجمعية في السياسة هو:- تدخل السياسة الإستعمارية في الدين -وموقف فرنسا المتسلط على

[1] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930**، ج2، مرجع سابق، ص 403

الجزائر هوية وأرضًا ، ماديًا ومعنويًا.[1]

فقد كانت هناك قاعدة لعلماء الجمعية وهي التقيد بالأولويات التربية والتعليم والتهذيب ثم الإصلاح الشمولي ولأن السياسة في الأصل هي تحت مظلة الإصلاح الشمولي فهذا الأخير يهدف الى إعادة بناء المجتمع الجزائري إنطلاقًا من الثوابت الوطنية "الدين، اللغة ، الثقافة" ولكنها مع ذلك مارست عدة نشاطات أخرى وأهمها النشاط السياسي والذي أكدت الجمعية في قانونها الأساسي بأنها لاتخوض ولاتتدخل في المسائل السياسية.

– فالسياسة في الإسلام لا تنفصل عن الدين لأن الثاني بمثابة المراقب للأول وهو حال جمعية العلماء فنجد الإبراهيمي يقول :" إذا كان الإسلام دينًا وسياسة، فجمعية العلماء دينية وسياسية "[2] فكانت هناك دوافع جعلت الجمعية تمارس السياسة الغير مباشرة وذلك بسبب التضييق عليها من طرف سلطة الإحتلال. ففي اكتوبر1932 مُنِعت من فتح المدارس الحرة إلا بموافقة من قبل السلطات الفرنسية. وفي سنة1933 مُنِعت الصلاة في مسجد تلمسان مما أدى بحدوث مظاهرات تؤيد جمعية العلماء وتُناهض قرار المنع، إضافة الى قرار غلق جرائد الجمعية الغير ناطقة باللغة الفرنسية.الى مرسوم 27أوت1939 القاضي بمصادرة جميع صحف الجمعية بدعوى معارضتها لقضايا الأمن الفرنسية.

فنجد شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعدالله يذكر بأن سبب مشاركة جمعية العلماء في السياسة بأنها وجدت نفسها وسط العواصف السياسية فلم يسعهم إلا ركوبها.[3]

[1] – كمال رمضاني، **ماهية السياسة والتفاعل السياسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الفترة الإستعمارية1931–1956**، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، م12، ع02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2022، ص 205

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 170

[3] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945**، مرجع سابق، ص 89

المبحث الـرابـع : الإتجاه الشيوعي الجزائري :

***تأسيس الحزب الشيوعي** : يذكر بعض المؤرخين أن الحزب الشيوعي الجزائري تواجد في الجزائر عام 1920 وأنه كان يتكون في الأصل من الأوروبيين فقط ، ولكن منذ أواخر 1920 انضم إليه الجزائرين وتحول بالتدريج إلى تنظيم نشط يُوحد بين القوى العاملة في جميع أنحاء البلاد.[1]

خلال المؤتمر الثاني للأممية الثالثة الذي انعقد سنة 1922 فقد دعا الشيوعيون هناك إلى ضرورة تحرير المستعمرات وتم ذكر الجزائر، تونس، المغرب.[2] وفي شهر أكتوبر 1936 أخذ قسم الحزب الشيوعي الجزائري إسم (الحزب الشيوعي الجزائري)، وعقد مؤتمره التأسيسي الأول في 17و18 أكتوبر 1936 بالجزائر وختمه ببيان حدد فيه مذهبه النهائي بدقة.[3]

كان الحزب الشيوعي الجزائري حديث النشأة يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، إلا أنه ظل من الناحية العملية على تبعيته للحزب السيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الإيديولوجي أو فيما يتعلق بالخيارات السياسية، ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي.

***مطالب الحزب الشيوعي :**

- المطالبة بالإدماج وخلق كيان يشمل الأوروبيين واليهود وأبناء البلد الواحد الأصليين
- المطالبة بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلو عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي

[1] – ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2011، ص 105

[2] – عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 178

[3] – يوسف مناصريه، مرجع سابق، ص 26

- العمل كوسيط بين التيارات الوطنية والحكومة الفرنسية وبالتالي إحداث التقارب بينهما[1]
- تكوين جبهة موحدة بين الشيوعيين والوطنيين البرجوازيين
- ادخال الجزائريين في الحزب الشيوعي الفرنسي[2]
- المساواة في الحقوق السياسية، وفصل الدين عن الدولة وحرية الصحافة والهجرة إلى الخارج
- الدفاع عن مطالب العمال فيما يخص المرتبات والتقاعد
- إلغاء الضرائب على الفلاح والعامل الجزائري وأصحاب الحرف والصناع الصغار
- الإهتمام بالمسائل التعليمية بالنسبة للشباب والوقوف ضد الخدمة العسكرية لمدة سنتين[3]
- العمل ضد الضغط والقهر وذلك لإلغاء قانون (الأنديجينا)
- العمل ضد الحرب والضغوط الأمبريالية والفاشية والمنظمات الفاشية، والدفاع عن الإتحاد السوفياتي وطن جميع العمال المقهورين ، وضد حرب المغرب لسحب الجنود الفرنسيين والعمل على تحرير ضحايا القهر الأمبريالي.[4]
- سحب كل جيوش الإحتلال والموظفين الفرنسيين
- تنظيم جمعية وطنية منتخبة بالإقتراع العام وإدارة مستقلة وجيش وطني شعبي في كل مستعمرة
- إلغاء كل القوانين الإستثنائية منها قانون الأهالي
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الأهالي والفرنسيين.[5]

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 280-283

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930**، ج2، مرجع سابق، ص 324

[3] – يوسف مناصريه، مرجع سابق، ص 25

[4] – عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 392-393

[5] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، مرجع سابق، ص

***أهم الشخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي الجزائري :**

*عمار أوزقان[1] : إلتحق بالحزب الشيوعي الجزائري وأصبح بهذه الصفة كاتب للمؤتمر الجزائري ، أُنتخب سكرتيرًا للحزب الشيوعي عام 1943 ولكن طُرد من الحزب سنة 1948. كان أوزقان من دعاة مجتمع متعدد الأجناس ومن رواد تحرير جريدة " الشباب المسلم " التي كان يسيرها أحمد طالب الإبراهيمي.

إلتحق عام 1955 بجبهة التحرير وكان المحور الأساسي لبرنامج الجبهة المعروف بأرضية الصمام، اعتقِل في يناير 1958 ، وفي سنة 1962-1963 أصبح وزيرا للصناعة ثم وزيرا للسياحة ، ومديرا لمجلة "الثورة الإفريقية 1965-1964"

وبعد معارضة وجيزة للعقيد بومدين إنسحب أوزقان من الساحة السياسية.

*الصادق هجرس : إنخرط في حزب الشعب الجزائري وأُنتخب عام 1948 مسؤولا عن الشعبة الجامعية لحزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الغطاء الشرعي لحزب الشعب، لكنه غادره عام 1949 بسبب ما عُرف بالأزمة البربرية.[2]

وفي سنة 1951 انتخب رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بفضل أصوات طلبة حركة إنتصار وحزب الإتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء المسلمين، انضم فيما بعد للحزب الشيوعي الجزائري وكان القيادي الشيوعي المفاوض من قيادة جبهة التحرير الوطني لبعث السبل والوسائل الممكنة لمشاركة وإلتحاق أعضاء من الحزب الشيوعي

[1] – ولد في عائلة تنتمي الى منطقة العزازقة(القبائل الكبرى) بمدينة الجزائر، بدأ يمارس نشاطه السياسي منذ العشرينات وهو موظف بالبريد وشغل عدة مناصب نقابية. للمزيد أنظر محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر/ نجيب عياد صالح المثلوثي، مرقم للنشر 1994، ص 181

[2] – الأزمة البربرية: مؤامرة استعمارية لزرع الشقاق في أوساط حزب الشعب الجزائري وهي تعبير عن موقف الشيوعيين المنادي بمحاربة العروبة والإسلام وهذا ناتج عن تأثير الثقافة الغربية في أصحابه الذين زاد في تعصبهم وجهلهم في الدين الإسلامي ومن العوامل التي أنتجت هذه الأزمة هو فشل حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار في وضع إيديولوجيته تتلائم والتنوع الجزائري. للمزيد أنظر العربي الزبيري، **تاريخ الجزائرالمعاصر**، ج1، مطبعة اتحاد العرب، دمشق، 1999، ص 186

الجزائري بالثورة، وفي ديسمبر 1990 انسحب من قيادة الحزب.[1]

*بن علي بوخرط : محامي من منطقة مستغانم ينتمي إلى أسرة غنية، إذ كان جده ضابط في الجيش الفرنسي ، تأثر بوخرط بالفكر الشيوعي وأسس جريدة " عين الصفراء " بمدينة مستغانم ، وبعد الثلاثينيات أصبح عضوا في كتلة النواب الجزائرية ، وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 انضم إلى الحزب.

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح سكرتير العام للحزب الشيوعي ثم تولى الأمانة العامة العربي البوهالي .[2]

[1] – كعواش سارة–زرميش عائدة، **الحزب الشيوعي الجزائري1936–1954**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، ص 33–34

[2] - المرجع نفسه، ص 34

الفصل الثاني

القضايا التي شكلت خلاف بين أقطاب الحركة الوطنية

. التجنيس والإدماج

. الإحتفالات المئوية

. مشروع بلوم فيوليت

. التجنيد في الحرب العالمية الثانية

. مجازر 08 ماي 1945

المبحث الأول : مـوقف الإتجـاهات السيـاسية من سياسة الإدمـاج والتجنيس

إعتمدت فرنسا على سياسة التجنيس منذ دخولها الجزائر عبر فترات مختلفة، فكان القانون الإمبراطوري والمعروف ب 'سيناتوس كونسلت' في14 جويلية 1865 [1] أول قانون يهدف الى دمج بعض الجزائريين بتجنيسهم الجنسية الفرنسية وذلك بالتخلي عن أحوالهم الشخصية. والحديث عن الأحوال الشخصية يعني التخلي على كل ماله علاقة بالدين كمصدر للتشريع وخاصة في مسائل الميراث والزواج والطلاق وتبديلها بالقوانين الفرنسية ، فإن "كل إجراء في هذا الإتجاه يعرض صاحبه الى وضع خطير لارجوع فيه.فيجب عليه في مثل هذه الظروف ، أن يتخلى عن هويته الثقافية والدينية والتنكر–ان آجلا أم عاجلا– لكل روابطه الإجتماعية، وحتى يتمكن من التمتع بالمواطنة... يجب عليه أن يتخلى نهائيًا عن قانونه الذاتي وعن عقيدته وقيمه..." [2]

وفي جانفي 1918 بدأت فرنسا مرحلة جديدة من الإصلاحات والغاية من ورائها هي إرضاء النخب المثقفة التي كانت تنادي بالتعويض جراء مشاركة أبناءها في الحرب العالمية الأولى [3]، ليعلن مجلس الوزراء جملة من التدابير في صالح المسلمين منها تجنيس المسلمين دون إلزامهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية. لكن سرعان ما أعيد النظر في القظية ففي فيفري 1919 وبإلحاح من رجل الإصلاحات كليمنصو وبعض المعتدلين من النواب حُددَ الوضع القانوني للمسلمين الجزائريين وتم إضافة شرط التخلي على الأحوال الشخصية من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية [4].

كما عَمدت السلطات الإستعمارية الفرنسية الى جانب التجنيس سياسة لا تقل تأثيرًا ألا

[1] – أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 106

[2] – محفوظ قداش–جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 231–232

[3] – يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 45

[4] – جمال قنان، مرجع سابق، ص 181

وهي سياسة الإدماج المناقضة لمعاهدة 5 جويلية 1930التي عاهد عليها القائد الأعلى للجند الفرنسي [1] .وهي السياسة التي تحاول فرنسا من خلالها دمج الشعب الجزائري في الفرنسي وخاصة فئة النخبة المثقفة . فكان من أهم أسُس السياسة الإستعمارية في الجزائر سَلخ وتذويب الشخصية الجزائرية في الكيان الفرنسي، مع كل ما يستلزم ذلك من سلب مقومات الأمة الجزائرية من دين ولغة وعادات وتقاليد.

فلقد كان الإدماج في الجزائر يهدف الى جعل الجزائريين سياسيًا وإقتصاديًا وإجتماعيًا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها.ولكن في الحقيقة ماهي إلا سياسة تهدف من خلالها فرنسا الإستعمارية تطبيقه على الأرض دون السكان.

***موقف دعاة الإستقلال:**

وقف أنصارهذا الإتجاه وقفة عداء لسياسة الإدماج والتجنيس ورفضوها جملة وتفصيلاً، فقانون التجنيس كان قائمًا على المواطنة للأقلية صغيرة من الأهالي في حين يبقى معظمهم محرومين من التمثيل وتفرض عليهم الضرائب والخدمة العسكرية ،لذلك طالب مصالي الحاج بمنح الحقوق السياسية والثقافية للأهالي مثل الفرنسيين ولكن في إيطارهم الديني، أي بالمحافظة على الأحوال الشخصية.

كما أكد الإستقلاليين أن الشعب الجزائري لن يقبل ذوبانه عن طريق الإندماج فوِحدة هذا الشعب في لغته ودينه [2] وعاداته والتي تفرض عليه أن لا يتنازل عن جنسيته العربية الإسلامية .إذن فالجزائر لا يمكن أن تندمج أو تذوب في كيان بلد آخر[3]. وفي صياغ هذه

[1] – محمد قنانش، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين1919–1939**، مرجع سابق، ص 144

[2] - يوسف مناصريه، مرجع سابق، ص 92

[3] – أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 126

السياسة جعل هذا التيار مبدئه قائمًا على شعار:" لا للإندماج، لاللإنفصال، ونعم للتحرر" [1]

***موقف دعاة الإدمـــاج:**

يتصف أعضاء هذه الكتلة بالإعتدال في مطالبهم السياسية والمدنية، بحيث نَصبَت هذه الكتلة نفسها ممثلة للمسلمين الجزائريين، وشددت على ضرورة دمج الجزائريين بفرنسا [2] عن طريق التجنيس الجماعي.

ومن ممثلي هذه الفدرالية الزناتي، الفاسي ،فرحات عباس ،ابن جلول [3]، حيث كان هذا الأخير ينظر الى التجنيس والإدماج على أنه المخرج الوحيد من المسألة التي يعيشها هذا الشعب وزادت إصلاحات كليمنصو التي تمنح المواطنة الفرنسية للمسلمين من تمسكه بتلك الفكرة. ولتشبعه بالثقافة الفرنسية نجده ينفي وجود وطنية جزائرية وذلك لقوله: " إذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسية لحمًا ودمًا ".

كما صرح ابن جلول على ضرورة تحويل الجزائريين الى فرنسيين في اللغة والتفكير.

وظل يرمز الى الإصلاح السياسي ويأمل أن يصبح موطنًا فرنسيًا دون العدول عن القانون الشخصي وعمل جاهدًا للإندماج في الأمة الفرنسية بشرط الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية.

وكذلك الأمر بالنسبة لفرحات عباس حيث يُعدُ من أبرز دعاة التجنيس والإدماج. وذلك لما كتبه في كتابه الأول بعنوان الشاب الجزائري قائلًا " أن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانوننا الشخصي الإسلامي ونأمل أن تتحول الجزائر من مستعمرة الى

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 302

[2] – مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر/حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 244

[3] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 353

مقاطعة ولايوجد شيء من القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فرنسي الجنسية وإنما المانع هو الإستعمار. [1]

فكان التجنيس في تصوره لايجب أن يخص النخبة أي تجنيس فردي دون عامة الناس، ويؤكد موقفه هذا بقوله:" إننا جزائريون ننتمي الى عائلة ، وهي تنتمي الى مجتمع ، التجنيس الفردي مرفوض ، يجب أن يطبق القانون على الجميع ". [2]

وفي الأخير يذكر محفوظ قداش أن فرحات عباس رغم إصراره الكبير على التجنيس الجماعي للمسلمين لكنه لم يكن من المتجنسين، فقد كانت مطالبه هو وابن جلول تتصف بالإعتدال لاسيما فيما يخص إحتفاظ الجزائريين بشريعتهم.

***موقف دعـاة الإصلاح:**

قاومت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشدة السياسة الإستعمارية الرامية الى إدماج وتجنيس الجزائريين. كما هاجمت دعاة التجنيس والادماج [3] لاسيما عندما أنكروا وجود الجزائر فرَّد الشيخ عبد الحميد بن باديس عليهم قائِلًا: " الأمة الجزائرية المسلمة ليست بفرنسا ولايمكنها أن تكون فرنسا ولاتريد أن تكون فرنسا ومن المستحيل أن تكون فرنسا ولو أرادت الإندماج، إن لها تُرابًا محددًا ، هو الجزائر بحدودها الراهنة." [4]

وقال الإبراهيمي بهذا الخصوص :" حاربت الجمعية سياسة الإدماج في جميع مظاهرها، فقاومت التجنيس، ونازلت أنصاره الحُمْس ودُعاته المقاويل، حتى قهرتهم وأخرستهم، وقطعت الحبلَ في أيديهم، ثم أفتتْ فتواها الجريئة فيه، يوم كانت الجرأة في هذه المسائل

[1] – عمار بوحوش،مرجع سابق، ص 232

[2] – فرحات عباس، **الشاب الجزائري" الجزائر من المستعمرة الى الإقليم "متبوع بتقرير الى الماريشال بيتان(أفريل1941)**، تر/احمد منور، تق/الدكتور أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2007، ص 99

[3] – عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 161

[4] – محفوظ قداش–الجيلالي صاري، مرجع سابق، ص27

بابًا من العذاب، فكان ذلك منها تحديًا للإستعمار،وإبطالًا لكيده ، وتعطيلًا لسحره، وأثبتت بتلك المواقف للجزائر إسلاميتها " [1] فلقد رأت الجمعية أن في التجنيس معارضة للإسلام وإعتبرته رِدّة وفي هذا الصدد أصدرت جمعية العلماء المسلمين فتوى والتي بمقتضاها

أزالت كل لُبس، ومما جاء فيها :" التجنيس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكمًا واحدًا من أحكام الإسلام عُد مرتدًا عن الإسلام بالإجماع ، فالمتجنس مرتدٌّ بالإجماع ..." وقد أحدثت هذه الفتوى صدى كبير ليس في الجزائر وحدها وإنما في تونس والمغرب. فكانت الضربة القاضية لسياسة الإستعمارية من جهة ومن جهة أخرى حطمت آمال وأحلام المتجنسين ودعاة الإدماج.

***مـوقف الإتجاه الشيوعي :**

يعتبرالحزب الشيوعي من دعاة الإدماج والتجنيس ويمكن الإستدلال على الدعوة الإندماجية لهذا الحزب من خلال التصريح الذي أدلى به السيد قدور بلقاسم الأمين الوطني للحزب في العديد من المناسبات في قوله:" دعاة الإنفصال أقلية وهم لا يمثلون سوى أنفسهم أما المسلمين يعني الجزائريين فإنهم لا يريدون تطليق فرنسا " وكذلك قوله :" إننا لم نعرف إلا في الوقت الحاضر بأن الإتحاد بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي يعتبر ضروريًا وسيبقى كذلك إلى الأبد[2] " ليعبر بذلك عن إرادة الحزب الشيوعي الذي رفض أي عمل يؤدي الى إنفصال الجزائر عن فرنسا. [3]

هذه الدعوة الإندماجية للحزب الشيوعي الجزائري تدل على أن الحزب بقي خاضعًا

[1] – الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتق/ أحمد طالب الإبراهيمي1947-1952، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 69

[2] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 282

[3] – العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 223

لتوجهات الحزب الشيوعي الفرنسي [1]، فهذا الأخير لم يستطع أن يخلص نفسه من إيديولوجيته القومية–الإستعمارية. فطيلة العشرينات عامل هذا الجزائر كمقاطعة فرنسية. [2]

[1] – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 162

[2] – أبو القاسم سعدالله، مرجع سابق ، ص 374

المبحث الثاني : موقف أقطاب الحركة الوطنية من الإحتفالات المئوية

إحتفلت فرنسا سنة 1930 بالذكرى المئوية المخلدة لإحتلال الجزائر، وبداية تكوين إمبراطوريتها الإستعمارية وسخرت لذلك الإحتفال إمكانيات بشرية ومادية ضخمة [1] وجعلت من الذكرى مناسبة لِتقدمَ للعالم أجمع نموذجًا تطبيقيًا حيًا يبين فعالية الآليات الإستعمارية الفرنسية ونجاحاتها وإبراز عبقرية المستعمر الفرنسي،والذي تمكن من إخراج المنطقة من عهد الظلمات الى عهد الأنوار ومن الفوضى والمجاعات والموت الى عالم الأمن والإستقرار والرفاهية.

وفي هذه الإحتفالات، أظهر الفرنسيون حقدًا دينيًا، وأكبر دليل ما جاء على لسان أحد القادة من خلال قوله :" إن إحتفالنا اليوم ليس إحتفالاً بمرور قرن على إحتلالنا للجزائر،وإنما هو إحتفال بتشييع جنازة الإسلام "

وخصص لهذه الإحتفالات ميزانية كبيرة، كلفت الخزينة مالا يقل عن 132 مليون فرنك، وقد تَم إستغلالها في إقامة العديد من النصب التذكارية [2] المخلدة للذكرى منها النصب التذكاري ببوفاريك، ونصب سيدي فرج الذي يخلد عملية الإنزال إضافة الى نصب بُوتَن وغيرها من النصب.واستغِلت أيضا في المنشآت الجديدة[3] وذلك من خلال خلق وتدشين مؤسسات جديدة كمحطة البث الإذاعي ودُور المؤتمرات والمتاحف.الدعاية الإشهار لهذه الإحتفالات ودامت هذه الأخيرة ستة أشهر إبتداءاً من جانفي1930 الى غاية 30 جوان 1930.وكان لهذه الذكرى وإقامتها أبعاد دولية منها :

- إبراز فرنسا لتفوقها الحضاري ومكانتها على الصعيد الدولي، والذي عرف إنتكاسة أثناء الحرب العالمية الأولى.

[1] – عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 305

[2] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 88

[3] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 306

- الإحتفال بالقضاء على ثورة الريف

- الترويج لفكرة الجزائر المستعمرة الهادئة ،والردّ على الإدعاءات التي نشرت في بعض الصحف من حالات التذمر السياسي والتوتر الإقتصادي،وحالة الفوضى في الجزائر

اما أبعادها المحلية فتكمن في :

- محاولة إدخال الفشل في عقول الجزائريين، وتجريدهم من السلاح المعنوي

- القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية وفرنستها

- التصدي للنضال الوطني وخنقه قبل أن يكتمل نموه ويستفحل أمره [1]،كل هذه الأبعاد دفعت فرنسا الى تدبير الإحتفالات .

***موقف دعاة الإستقـلال :**

على إثر حل فرنسا لحزب نجم شمال إفريقيا مع نهاية سنة 1929،لم يتمكن هذا الحزب من التعبير بفعالية عن إعتراضه على الذكرى المئوية لإحتلال فرنسا للجزائر، فعمل على تصعيد حملته الدعائية لمقاطعة الإحتفالات والتنديد بها[2] ،وتعددت وسائله في ذلك من توزيع المناشير ونشر المقالات الصحفية ووضع ملصقات على الجدران والغرض منها هي الدعوة للنضال.

كما نشرت اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا رسالة مطولة لعصبة الأمم [3] والتي تُعد وثيقة هامة عن الجزائر، تُندد من خلالها بالوضعية الراهنة للجزائر والإحتجاج بحدة ضد الإحتفال بمئوية الإستيلاء على الجزائر. [4]

---

[1] – إلياس نايت قاسي، **الذكرى المئوية للإحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،2002-2003، ص 54

[2] - أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 116

[3] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، مرجع سابق، ص 294

[4] – محفوظ قداش– محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا1926–1937**، مصدر سابق، ص71

***موقف دعـاة الإدمـاج :**

لقد راهن دعـاة الإدماج كثيرًا على مسألة الإحتفـالات المئوية لإحتلال الجزائر، وكانت فرصة لتدعيم مراكزهم وتحقيق أهدافهم السياسية بـالإعتراف لهم بحق المواطنة وِفقًـا لمبدأ المسـاواة التامة مع جماعة الكـولون.

غير أن الإندمـاجيين أُصيبوا أكثر من غيرهم بآثار هذه المهـازل سنة 1930، وخلق لديهم حالة من الذهول والإرتبـاك، فرغم ما بذلوه وما صرح به أقطـاب هذا الإتجـاه السياسي من إشـادة بالرسالة الحضارية الفرنسية، حتى وصل الأمر الى الإستخفـاف بالتـاريخ الجزائري.[1]

غير أن حـالة الذهـول والإرتبـاك لم تصل الى درجة اليأس والقنوط وهذا ما نجده في بعض التصريحات التي جاءت كرد فعل على إحتفالات العيد المئوي لـدى الأوساط الإندماجية،فنجد تصريح المدعو حموبلحاج مدرس بالمدرسة الثعالبية قـائلًا:" إن من حقنا اليوم أن نفرح ونحمد الله إذ أراد بنـا خيرًا حينما بعث لنا هؤلاء الرجـال الفرنسيين، الذين هم اليوم اِخوتنا وأحبـاؤنـا، وقد جـاؤوا لإنقـاذنا من الجهل في ذلك اليوم 14 جوان 1830". [2]

وعلى شـاكلة بلحاج نطق آخر وهو عزيز بن قـانة الملقب بشيخ العرب بقوله :" لو أن العرب عرفوا الفرنسيين مثل اليوم لإستقبلوهم سنة 1830 ببنـادق مملوءة بالأزهـار..." [3]

***موقف دعـاة الإصـلاح :**

صحيح أن ميلاد جمعية العلمـاء المسلمين كـان سنة بعد الإحتفـالات القرنية التي أقامتها فرنسا.لكن إنشـاءها في هـذا الظرف التـاريخي المميز يُعَد إجابة على إدارة الإحتلال وردًا على إحتفـالاتهم التي قـالت عنها:" لقد إنتهى الإسلام وإنتهت العروبة في الجزائرولم يبقى سـوى فرنسا والصليب ". لـذا فكـان مبدئ جمعية العلمـاء وشعارها الإسلام ديننا

[1] – إلياس نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 99

[2] – أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 104

[3] – عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 311

والعربية لغتنا والجزائر وطننا [1]،وهذا كمحاولة للحفاظ على العناصر الشخصية الجزائرية ومقومات أركان البلد.

ففي تلك الفترة كان العلماء موجودين في المجتمع، ولكنهم كانوا أفرادًا متناثرين لايربط بينهم رابط ولا تجمع بينهم وِحدة.

وقد عبر العلماء عن معارضتهم للإحتفالات المئوية، فجاء على لسان ابن باديس "... وأراد هؤلاء الأنانيون إستغلال مرور قرن على الإحتلال لتذكيرنا بالمنتصر والمنهزم، والمستغل، فما علينا إلا أن نبقى في منازلنا ونغلق أبوابنا، لأننا عشنا الإحتفال المئوي لإحتلال الجزائر، فكانت بالنسبة لنا إذلالًا وخيبة أمل."

***موقف الإتجاه الشيوعي :**

في ماي 1930 أصدر الحزب تصريحًا في أربع صفحات في هذه المناسبة. وقد خاطب التصريح الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي ومما نجده في هذا الصدد " من أجل إستقلال بلدكم، ومن أجل مطالبكم، تآخوا مع العمال " [2]

فقد كان الشيوعيون ينظرون الى الإحتفالات المخلدة للذكرى المئوية لإحتلال الجزائر على أنها " إحتفالات إمبريالية [3] من طرف البرجوازية الفرنسية في بلد تنشر فيه ظاهرة إستغلال الطبقة العمالية ".

ونظرًا لما كان يتوفر عليه الحزب الشيوعي من وسائل الدعاية فقد سخرها لشن حملات تحريض ضد الإحتفالات. وهكذا فقد تعرض الشيوعيون بشدة للإحتفالات القرنية. [4]

---

[1] – الوناس الحواس، مرجع سابق ،ص 169

[2] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق،ص 308

[3] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، مرجع سابق، ص 288

[4]– عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 313

المبحث الثالث : موقف الإتجاهات السياسية من مشروع بلوم فيوليت

ظهر مشروع بلوم فيوليت سنة 1931 إثر إجتماع لإحدى لجان الشيوخ برئاسة موريس فيوليت وكان محل نقاش في فرنسا، منذ ذلك العام لما يقرب من عقد الزمان وأطلق عليه إسم مشروع "بلوم فيوليت[1]"

وقد عرض وزير الدولة فيوليت ذلك المشروع على مجلس الوزراء في 15أكتوبر1936،

وظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم30ديسمبر 1936. [2]

ونَص على منح المواطنة الفرنسية لِفئة محدودة من المسلمين وهي: فِئة الحائزين على شهادات التعليم والمنتخبين والعسكريين والموظفين الذين كان عددهم يقدر بحوالي 25.000 نسمة، مع إحتفاظهم بقانون الأحوال الشخصية. [3]

إشتمل المشروع على ثمانية فصول وخمسين مادة تتمحور حول العناصر التالية:

- إدماج الجزائر في فرنسا
- تمكين ما يقرب من 25.000جزائري من حَمَلة الشهادات وبعض الموظفين وقدماء المحاربين وحملة الأوسمة والقياد... من إكتساب الجنسية الفرنسية، ومن الإنتخابات في القسم الأول مع الفرنسيين دون إلزامهم بالتخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية (ومعنى ذلك إبقاء أغلبية الشعب الجزائري على حاله وينخب قسم فقط في القسم الثاني.)
- القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي
- إلغاء المحاكم الرّادعة
- زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية
- تمكين الجزائريين من إنتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي
- إعطاء بعض مناطق الجنوب (المناطق العسكرية) الحالة المدنية في شكل بلديات مختلفة

[1] – للمزيد حول برنامجه انظر الملحق رقم 02

[2] – بشير بلاح، مرجع سابق، ص380

[3] – بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 88-87

– إنشاء وزارة لشؤون إفريقيا يدخلها جزائريون. [1]

***مـوقف دعـاة الإستقلال :**

من بين مواقف النجم في الجزائر، معارضته الشديدة لمشروع "بلوم فيوليت" إذ قال فيه السيد مصالي الحاج: " أنه أداة إستعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري" [2]، وقد ظل النجم ثابتًا على موقفه الرافض للمشروع[3]، بدون أدنى لُبس أو أي غموض ناعِتًا إياه بأنه " مراوغة أخرى من مراوغات الإستعمار الفرنسي الرامية الى تقسييم الصفوف عن طريق فصل نخبة الشعب الجزائري عن جماهيره العريضة ".[4]

وقال مصالي: " أن هناك مناورة تقسيم المقصود منها أن يعارض الجزائريون الجزائريين وأن ينعم الإستعمار بالسعادة. إن الإستعمار يريد أن يحول الجزائر الى أرض فرنسية على مراحل وأقساط من عشرين ألف جزائري تنتزع في كل مرة، وهكذا ينفصل بلدنا شيئًا فشيئًا عن شمال إفريقيا وعن العالم الإسلامي"

فكانت وراء مشروع فيوليت الأمبريالية تتهيأ لتوسع كبير وتقوية ممتلكاتها الإستعمارية وأمام هذا الخطر فإن النجم تَحَند وأنذر الجزائريين. [5]

***مـوقف دعـاة الإدمـاج :**

أعضاء هذه الفيدرالية متشبعون بالثقافة الفرنسية الى حد أنهم يجهلون أحيانا اللغة العربية. فقد طالبوا بتمثيل في البرلمان وقبول النخب ضمن نفس الهيكل الفرنسي مع المحافظة

[1] – بشير بلاح، مرجع سابق، ص 380

[2] – يوسف مناصريه، مرجع سابق، ص 84

[3] – للمزيد أنظر الملحق رقم 03

[4] – بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص88

[5] – مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج1898–1938**، مصدر سابق، ص 218

على نظامهم الخاص، ومن الجهة العسكرية طالبوا بالمساواة في الخدمة والترقية والرواتب. [1]

فلقد رحبوا بالمشروع ، وأعطوا موافقتهم الحماسية واكدوا تعلقهم بفرنسا، وقد أكد ذلك رئيس المؤتمرالدكتور بشير في بيان بتاريخ 20 يناير1937. [2]

واعتبروه خطوة لتحقيق طموحاتهم السياسية، والتي كانت من البداية الحصول على المواطنة الفرنسية.وإيمانًا منهم بهذا المشروع نشط النواب خلال نفس العام من أجل الدفاع عنه، فكثرت المؤتمرات والتجمعات واللوائح والوفود. ومن ذلك أن وفدًا برئاسة السيد ابن جلول توجه الى باريس بتاريخ 05 مارس. وكانت النتيجة مرة أخرى مجموعة من الوعود. مما اضطرهم

أمام هذه الوعود الى الإعتماد على طريقة جديدة لتحقيق مطالبهم وهي الإستقالة الجماعية، فقد إستقال حوالي ثلاثة آلاف نائب جزائري قبل نهاية العام، إحتجاجًا على تأخير مناقشة مشروع البرلمان.

وأمام هذه الضغوط وعودة ابن جلول وفرحات عباس على رأس وفد الى باريس وقابلهما وزير الداخلية "البيرصارو" وانتظروا هناك الموافقة على المشروع مقابل سحب الإستقالة الجماعية، فبدأت مناقشة المشروع وبدأ يلقى قبولًا، وهو ما إستنكره المعمرون الذين بدأو فورًا بشن حملة شرسة ضده ولم يتونوا في إستعمال كل الأساليب لإفشاله. [3]

ورغم كل مظاهرالتأييد وإعلان الولاء لفرنسا من طرف هذه الجماعة لم تنل شيئًا مما كانت تصبوا إليه وقد خابت كل آمالهم ، فكان فشل مشروع " بلوم فيوليت " بمثابة صدمة لعباس فرحات وابن جلول وجميع العناصر المثقفة بالفرنسية والمؤيدة لسياسة الإدماج. [4]

---

[1] – شارل أندري جوليان، **افريقيا الشمالية تسير'القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر/المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للطبع، تونس، 1976، ص 43

[2] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين1830–1954**، مرجع سابق، ص 318

[3] – أبوالقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945**، ج3، مرجع سابق، ص 77

[4] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 235

***مـوقف دعـاة الإصـلاح :**

لقد كان موقف العلماء من مشروع "بلوم فيوليت" هو التحفظ ولم يرفضوه صراحة، مفضلين كتم عواطفهم الحقيقية الى أيام خيبة الأمل من المشروع على حَدِ تعبير شارل اندري جوليان، وبالرغم من ترحيبهم بما قد يتيحه للجزائريين من التمتع بحق المواطنة دون التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[1]، فالعلماء كانوا يرون في المشروع خطوة في طريق التطور الإجتماعي الذي سيشمل كافة الشعب الجزائري بالتدريج وليس هناك أي خطر طالما يبقى الشعب الجزائري متمتعًا بأحواله الشخصية. [2]

في حين هناك من يرى أنها رفضته، فقد أعلن ابن باديس رأي أكثر وضوحًا حيث قال بعد إنعقاد المؤتمر في1936 " على فرنسا أن تعطي للجزائريين جميع حقوقهم كاملة غير منقوصة بما فرضته عليهم من الواجبات وهم على قوميتهم ودينهم ولغتهم، فالتعطيهم جميع الحقوق وهم على قوميتهم ودينهم ولغتهم.... ثبتنا على تلك المقاومة لأننا بمبدئنا نعبر عن عقيدة جمهور الأمة ونعرب عن إحساسها... "

وأضاف: " وجاء المؤتمر وطلبت مني لجنة قسنطينة أن أضع لها ما أراه من المطالب، ووضعت مطالب اقرها المؤتمر بالإجماع وبذلك سقطت كل البروجيات ". [3]

***مـوقف الحزب الشيوعي الجزائري :**

إن الشيوعيين إعتبروه مشروعًا إصلاحيًا مفيدًا للجزائر[4]، بعد أن كان الحزب من قبل يؤيد إستقلال الجزائر، أصبح من دعاة الإندماج فلقد كان من مناصري مشروع "بلوم فيوليت"

[1] – بشير بلاح، مرجع سابق، ص 381

[2] – عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 134

[3] – حياة هدوش، **مشروع بلوم –فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه1930–1936**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2013-2014، ص66

[4] – بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 88

الإندماجي لذا ساند مطلب المؤتمر الإسلامي لعام1936. [1]

في حين تلقى الإشتراكيون المشروع بإرتياح كبير، والذي يُسجل تَقدمًا كبير للنظام الإنتخابي مبينين أنه يمثل في الواقع خطوة الى الأمام يقدرها جميع الديموقراطيين الجزائريين وليس التقدم في منهج بطاقة إنتخابية بقدر ما يملك المسلمون في المستقبل، نفس الحقوق ونفس الحريات التي يتمتع بها الفرنسيون ويخضعون الى نفس الواجبات. [2]

وهو ماجسدته صحيفة " la lutte- sociale " لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري فكانت تقوم بحملة في صالح المشروع وفي رأيها أن شعب الجزائر وشعب فرنسا كانا موافقين عليه تماماً بإستثناء الفاشيين الذين كانوا يعارضونه. [3]

[1] – عمار عمورة، مرجع سابق، ص 178

[2] – شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 328

[3] – عمار غرايسة، **مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري1936–1938**، مجلة المعارف البحوث والدراسات التاريخية، ع7، جامعة الشهيد حمة لخظر، الوادي، ص 126

المبحث الرابع : موقف الأقطاب السياسية من التجنيد في الحرب العالمية الثانية1939-1945

لم تكن الأحزاب السياسية خلال مدة ما بين الحربين قادرة على اِستيعاب حقيقة الدور الذي يجب أن تقوم به من أجل تحقيق المطالب الوطنية للشعب الجزائري، لذا تلقى تطور الفكر والعمل السياسي في الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية ضربة موجعة تمثلت في فرض السلطات الفرنسية

قُيودًا على النشاط الحزبي في الجزائر بفعل تداعيات أحداث الحرب [1]، وحَصل تطورًا

إيجابيًا يخص العمل السياسي بعد أن أدرك الجزائريون أن مسألة العمل المسلح لايمكن أن يؤتي

بثمارها، فأخذت النخبة المثقفة بشتى اِنتماءاتها تعمل من أجل تحقيق الهدف الأساس وهو

الإستقلال [2]. ولم يستمر نضوج الحركة الوطنية الجزائرية، حتى أُصيبت الساحة السياسية

الجزائرية عشية إندلا ع الحرب العالمية الثانية بالضعف والإنقسام، وذلك بسبب التناحر بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية ، وأخذ نشاط فيدرالية النواب لمدينة قسنطينة بالإضمحلال والحال

ذاته أصاب ' الإتحاد الشعبي الجزائري ' و' التجمع الإسلامي الفرنسي الجزائري '.

إذ تراجع عدد المنضمين إليهما بشكل ملحوظ بسبب فشلهما في تحقيق أهدافهما،

وأصبح العلماء وجمعيتهم عرضة لإجراءات مشددة من قبل السلطات الفرنسية ،وجاءت

قرارات السلطة الفرنسية مكملة لتضييق الخناق على الساسة الجزائريين وأبناء الشعب. [3]

-وقد تباينت مواقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية بين مؤيد للإنضمام الى جانب فرنسا

ومعارض لذلك :

[1] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين1830-1954**، مرجع سابق، ص 338

[2] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 145-146

[3] – صباح نوري هادي العبيدي، **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية1939-1945**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم التاريخ، كلية التربية، 2013، ص 120

***موقف دعـاة الإدمـاج :**

فقد أعلن المنتخبين أو زعمائهم ' فرحات عباس وبن جلول ' الوقوف الى جانب فرنسا في كل الظروف وتطوعوا في الجيش الفرنسي إدِعاءًا بأن الوقوف بجانب فرنسا في مِحنتها يسمح لها بمراجعة سياستها نحو الجزائريين، والنظر الى مطالبهم بعين العطف و الإتزان ....وبهذه الروح وهذا الأمل وجه فرحات عباس مذكرة الى الماريشال بيتان بعد سقوط فرنسا في أيدي الألمان، يعرض عليه بعض المطالب ويرجوه الوفاء بالوعود الفرنسية السابقة. [1]

وقد فسر أبو القاسم سعد الله موقف المنتخبين من الحرب برغبتهم في الحفاظ على وظائفهم الرسمية إذ يقول:" وإندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية الى تأييد فرنسا الديمقراطية ضد ألمانيا النازية ". [2]

فتجند فرحات عباس في سن الأربعين في وحدة طبية بتردي بفرنسا بناءًا عن طلبه من الفترة من سبتمبر 1939 حتى أوت 1940.

وما أن حَل شهر جوان من سنة 1940 حتى انكسرت فرنسا ذليلة أمام القوات الألمانية التي اكتسحت باريس [3]

***مـوقف دعـاة الإصـلاح :**

على الرغم من الخطر والرقابة المشددة التي فرضتها السلطات الفرنسية على الأحزاب الجزائرية إلا أنها كانت بحاجة إليها بعد إندلا ع الحرب العالمية الثانية، فعلى سبيل المثال: نجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد سَبقت الأحداث وإلتزمت الصمت وكانت تراقب تطور الأحداث في الجزائر وفرنسا [4]، وطلب ابن باديس من أعضاء الجمعية البقاء على

[1] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 195

[2] – أبو القاسم سعد الله، مرجع اسابق، ص 173

[3] – مولود قاسم نايت بالقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجًا على غرة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1983، ص 56

[4] – محمد الطيب العلوي، مرجع اسابق، ص 195

الحياد وإنتظار ما ستسفر عنه الحرب من نتائج وعدم التسرع فموقف قد يكلف الجمعية الكثيرمن ضوء توازنات القوى الدولية أنذاك [1]

وأثبتت وقائع الأحداث عمق الدراية والتجربة لدى قادة جمعية العلماء المسلمين حينما إتصلت السلطات الفرنسية بالجمعية وطلبت منها العمل على تعزيز الجبهة الداخلية، من أجل دعم المجهود الحربي الفرنسي سياسيًا وإقتصاديًا وإجتماعيًا، وحينما حصلت عجزت عن الحصول على موقف مساند لها.

فإتخذت السلطات الفرنسية طُرقًا ملتوية لعلها تستطيع من خلالها كسب تأييد الجمعية حينما حاولت إختراق صفوفها عبر الإتصال الفردي بأعضائها مستغلة بذلك بعض الخلافات الطفيفة التي حَصلت في صفوف الجمعية ، ولكنها فشلت أيضًا في محاولتها.[2]

إذ نجحت فرنسا في كسب مساندة الشيخ الطيب العقبي لها، وهذا الأمر جعل ابن باديس يواجه ضغوطات متوالية من طرف الشيخ العقبي الذي طلب منه توجيه برقية الى الحكومة الفرنسية يحدد فيها الولاء لفرنسا وتأييدها في الحرب ضد ألمانيا ولكن ابن باديس رفض هذا الطلب. [3]

وقرر العقبي أن يستقيل من إدارة جمعية العلماء يوم26أيلول1939[4]، وكاد مثل هذا الموقف أن يعصف بالجمعية ومصداقيتها في السعي من أجل المحافظة على مصالح الشعب الجزائري، والعمل من أجل إستقلالها .

فلم تفلح محاولات السلطات الفرنسية في كسب وِدِ الجمعية وقيادتها، بعد ما رفضت قيادة الجمعية رفضًا قاطعًا كل العروض التي قدِمت لها من قبل السلطات الإستعمارية من أجل

[1] – أحمد مهساس، مصدر اسابق، ص 186

[2] – رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس 'فلسفة وجهود في التربية والتعليم'**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص 199

[3] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص261

[4] – رابح تركي، مرجع سابق، ص 178

الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان، ورفضهم توجيه نداء الى الشعب الجزائري الداعي الى الوقوف الى جانب فرنسا والجهاد في سبيلها.[1]

***موقف الحزب الشيوعي الجزائري :**

كانت شعبية الحزب الشيوعي الجزائري تكاد تكون منعدمة بحيث لم يكن للمسلمين الجزائريين أية ثقة في الحزب الذي حارب وطنية النجم و حزب الشعب من جهة، ولم يتمكن من إحراز أي مطلب للجزائريين ، رغم مشاركته في حكومة الجبهة خلال سنة 1936-1937 من جهة أخرى.[2] ومع إعلان الحرب العالمية الثانية أعلن الحزب تأييده لفرنسا بمجرد إعلان الحرب على النازية [3]، وعلى هذا الصعيد أورد محفوظ قداش أن الحزب الشيوعي بَيَّن موقفه المؤيد لفرنسا في سبتمبر من العدد السري لجريدة الكفاح الإجتماعي، وبَعد سقوط باريس في الرابع عشر من حزيران عام 1940 بأيدي القوات الألمانية وأَصبحت الحكومة الفرنسية خاضعة للإحتلال ، وبما أن الجزائر هي جزء من الأراضي الفرنسية فإن نفوذ الحكومة المارشال بيتان اِمتد إليها وإنعكس ذلك سِلبًا على الحزب الشيوعي الجزائري وألقت بِزعمائه في السجون، وذلك بحجة اِرتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي السوفياتي. [4]

***موقف حزب الشعب الجزائري :**

وهو موقف واضح منذ تأسيس هذا الحزب والذي يتمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي والتعاون بأية صفة مع الإدارة الفرنسية، إذ لم يكن الحزب مؤمنًا بالإعتماد على قوة أجنبية لتحقيق أهدافه الوطنية ومواجهة الإستعمار، وعلى هذا الأساس كان موقف الحزب واضحًا

[1] – أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 64

[2] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1919–1939**، ج1، مرجع سابق، ص 312

[3] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 214

[4] – أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 190

من الحرب، إذ عبر رفضه لمشاركة الجزائريين فيها .فقد كتبت صحيفة البرلمان الجزائري لسان حال الحزب بهذا الخصوص تقول " ولايرغب المسلمون في شمال إفريقيا الذين يمثلون ثلث الجيش الفرنسي أن يكونوا مُرتَزقة حرب، لكن للدفاع عن حقوق الجميع نعم."[1]

فأدركت السلطات الفرنسية في الجزائر مدى دور وتأثير حزب الشعب على الجزائريين فسارعت الى حَله وكان ذلك في1939 وإعتقال زعيمه مصالي الحاج وعدد من قيادات الحزب، مما دفع بالحزب ونتيجة تلك الإجراءات الى تحويل نشاطه من العلن الى السر، فقد واصل الحزب نشاطه ومهامه بأشكال ووسائل عديدة منها عقد الإجتماعات وتوزيع المنشورات وكتابة الشعارات المعادية للحرب، وإستغلال المناسبات والأحداث الإجتماعية والدينية للتثقيف حول مسألة رفض الحرب.[2]

في حين حاولت حكومة فيشي أن تسلك سياسة الوفاق من حزب الشعب، وعندما لم تنجح لجأت الى المعاملة القاسية لأعضائه، فقد أجرت اِتصالين بمصالي الحاج إحداهما في تشرين الثاني 1940والثاني في أذار1941 في محاولة للتفاهم معه على أساس التعاون على تحقيق المساواة بين الفرنسيين والجزائريين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالإقتراع العام والمجلس النيابي وغيرها من مطالب الحزب الأساسية. [3]

وعلى مايبدو أن قيادة حزب الشعب كان لديها تصور من أن هذه المحاولات كان الغرض منها الخداع والتسويف، ونتيجة لذلك كثف الحزب من نشاطه المشترك مع القوى الوطنية للقيام بحركات إحتجاجية واسعة ضد السلطات الفرنسية والتأثير على بعض المجندين

[1] – عبد القادر جيلالي بلوفة، **الحركة الإستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية1939–1945**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011، ص 40

[2] – المرجع نفسه، ص 27

[3] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 181

الجزائريين من فرقة القناصلة التابعة لفيلق الشرق في الحراش قرب مدينة الجزائر.[1]

وأثناء محاكمة مصالي الحاج خاطب القاضي قائلًا في مسألة حقوق الشعب الجزائري

" إن حزب الشعب يرغب في المساواة المطلقة وإحترام تقاليدنا وديننا ونحن لا نرغب بالإنفصال عن فرنسا ولكن نريد التحرر بإعانتنا في إطار السيادة الفرنسية وأملي في أن تَحدث تغييرات جديدة مع فرنسا " [2]، وبَعد أخذ ورَّد بين قيادات الحزب هيئة المحكمة أصدرت حكمها بسجن مصالي الحاج مدة ستة عشراَ عَامًا مع الأعمال الشاقة ونفيه لمدة عشرين عامًا، ومصادرة أمواله وتجريده من جميع حقوقه المدنية، لكونه عنصرًا خطيرًا على الأمن في الجزائر، أما رِفاقه فقد حُكِم عليهم بأحكام مختلفة.[3]

ولم يستسلم حزب الشعب لما حدث لزعيمه وبقية قادة الحزب بعد الأحكام الجائرة التي صدرت ضِدهم من قبل محكمة سورية لمعاقبة الحزب على موقفه المعادي للحزب، إذ قرر الحزب العمل ومواصلة المسيرة ،والعمل على النهج نفسه الذي أخَطته قيادته. وهذا جعل كوادر الحزب تكثف العمل السري، وتشكل قيادة سرية جديدة للحزب من أجل تسيير أعماله لكون قيادته القديمة أصبحت معروفة لدى السلطات الفرنسية، فكان لابد من اِختيار قيادات جديدة للحزب [4]، ومن الأسماء الجديدة التي تبوأت مراكز قيادية في الحزب نجد : أحمد فرعنة،أحمد بوداء،حسين عسلة والأمين دباغين ومقري حسين ومحمد طالب. [5]

-وفي 14 مارس 1944 تأسست حركة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف، وتقلد فيها فرحات عباس الأمانة العامة لهذه الحركة ومحرر الجريدة الناطقة بإسمها وهي جريدة

[1] – محمد تقية، مرجع سابق، ص 99

[2] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 307

[3] – محمد تقية، مرجع سابق، ص 102

[4] – محفوظ قداش-الجيلالي صاري، **المقاومة السياسة1900-1954**، مرجع سابق، ص 70

[5] – فرحات عباس، **الثورة الجزائرية**، مطبعة الإعتدال، دمشق، 1964، ص138-202

المساواة، وعدد فرحات أهداف هذه الحركة كتالي :-الدفاع عن بيان فيفري 1943 ونشر الأفكار الجديدة التي عبر عنها البيان -إستنكار الإستبداد والتنديد بالعنصرية.

أما وسائل نشاط الحركة تمثلت في دعم ومساعدة كل ضحايا القوانين الإستثنائية وإقناع الجماهير بمشروعية حركة أحباب البيان ونشر فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة على أساس فيدرالي.[1]

ويعتبر مؤرخو البيان الذي حرره فرحات عباس ووقع عليه العديد من الشخصيات الإندماجية في ماضيها، بحسب وصف محمد الطيب العلوي يعتبر تحولًا كبيرا، ويعتبرون وثيقة البيان فاتحة عهد جديد في النشاط السياسي الذي مَرَ بأزمات وبجمود منذ1939 [2]، وإستمر قادة الحركة الوطنية في الضغط على الإدارة الإستعمارية، ولم يتراجعوا أمام تجاهلها وبتشجيع من حزب الشعب الجزائري واصل فرحات اِتصالاته مع مختلف تيارات الحركة الوطنية [3]، وقد نشط كل من فرحات عباس و حزب الشعب و جمعية العلماء في دعم أحباب البيان لكسب المزيد من المنخرطين فيها، في حين واجهت حركة الأحباب والحرية معارضة من عدة أطراف من بعض النتخبون والأعيان وكذا الحزب الشيوعي الجزائري، وبِدرجة أكبر من طرف المستوطنين وكبار المعمرين، حيث قام بن جلول في 12 أفريل 1944 بإستدعاء المندوبين الماليين والمستشارين العاميين للإجتماع لدراسة الوضع الإقتصادي والإصلاحات السياسية الضرورية،حيث قام بتجديد دعوته لصالح الإدماج وصوت المنتخبون المسلمون في المجلس العام على مذكرة شكر مماثلة من طرف مستشاري وهران.

وإعتبر محمد صالح بن جلول أن تحقيق المساواة بين كل المواطنين المقيمين بالجزائر وفرنسا

[1] – فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، مصدر سابق، ص 111

[2] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 226

[3] – محفوظ قداش-الجيلالي صاري، مرجع سابق، ص 72

يساهم في إضعاف الحزبين الذين يحاربان الإصلاحات لصالح المسلمين (حزب الشعب/حزب فرحات عباس).[1]

كما حاول الحزب الشيوعي الجزائري محاربة حركة أحباب البيان من خلال تأسيس حركة موازية لها، حيث أسسوا حركة أحباب الديمقراطية وقدموها بوصفها تَجَمعًا واسعًا للجماهير الشعبية [2]، رغم أن الحزب الشيوعي لم يكن له قاعدة جماهرية شعبية في الجزائر وذلك لِتناقض مبادئه مع مبادئ الشعب الجزائري المسلم خاصة ما تعلق بالعقيدة. وتجلى موقف الحزب الشيوعي الجزائري بالتنديد لفكرة الإستقلال بقوله" إن الحديث عن إستقلال الجزائر ... مستحيل بالنسبة للبنية الإستعمارية الحالية للبلاد، ستكون الجزائر بالضرورة خاضعة للأجنبي ". وذكر محفوظ قداش أن زعيم الحزب الشيوعي الجزائري 'عمار أوزقان' إتهم قادة أحباب البيان بقوله أنهم وطنيون مزيفون ويعملون لصالح قِوى أجنبية. [3]

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنيةالجزائرية1919–1939**، مرجع سابق، ص 901–902

[2] – المرجع نفسه، ص 903

[3] – نفسه، ص 904

المبحث الخـامـس : مـواقف أقطـاب الحركة الوطنية من مجازر 08 مـاي 1945

كـان مـوقف القـوى السياسية الجزائرية من النتائج التي تركتهـا أحـداث 8 مـاي 1945 الدامية من جرح عميق في نفس غـالبية الجزائريين بَدَت آثـارهـا واضـحة على الخـارطة السياسية في الجزائر، وكـان على القـوى الوطنية الجزائرية أن تتخـذ موقِفًـا واضـحًا وملموسًـا بِلا تَردد. لأنهـا سوف تكون خارج الإطار الوطني الذي يؤمن بحتمية الحرية والإستقلال [1]، لأن سقوط آلاف من الشهـداء كـان يعني موقف موحدًا من التيـارات السياسية الجزائرية لـمواجهة العنـف الفرنسي [2]، لـذلك فـإن القـوى السياسية الجزائرية اِصطفـت بغالبيتهـا إلى جانب الشعب.

وعَدَت مـا قـامت به السلطات الفرنسية جريمة لايمكـن السكـوت عليهـا

*موقف دعـاة الإصـلاح :

بَينت الجمعية موقفهـا من حـادثة الثامن مـاي 1945 على لِسـان زعيمهـا البشير الإبراهيمي الذي عَلق على الحوادث وعَـدها بِمثابة الثورة الفـاصلة بين عهـدين، وأنه حـان الوقت للمطالبة بـالحقوق الجزائرية كـاملة، إذ أشـار قـائِلاً " أن معركة الثامن مـاي 1945 ستكـون الحـد الفـاصل بين المطالبة بـالحقوق السياسية وبين الإستعـداد للثورة المسلحة لإنتزاع هذه الحقوق المهضومة، طـال الزمن أو قصر". [3]

كـما رَدَ على الإتهـامات الموجهة من قبل السلطـات الفرنسية حـول حـادثة الثامن من مـاي وأرجـع أسباب هذه الجريمة التي أُرتُكِبَت في حق الأبرياء الى تدابير المستوطنين الذين خَشَـوا على مستقبل مصـالحهم في الجزائر، وقد أشـار لهذا سعد الله بقـوله: " في يوم إنتهـاء

[1] – ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 135

[2] – محمد قنانش، **المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945**، الجزائر، 1990، ص78

[3] – محمد خيرالدين، **مذكرات**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص21

الحرب دَبَر المستوطنون مذبحة الثامن ماي 1945 وكانت قسنطينة مسرح الحوادث التي دَبرها الإستعمار وأهله ". [1]

وذَكر الإبراهيمي بِلسانه ونيابة عن جمعية العلماء بالموقف الشجاع للجزائريين مع فرنسا في محنتِها، وأن الشعب الجزائري قَدم الكثير وضَحى بالنفس والنفيس،ولكن فرنسا تنكرت لكل ذلك وتجاهلت الموقف الجزائري، بل إرتكبت جريمة شَنعَاء ضد الجزائريين.

وعبر الإبراهيمي عن سَخطه في مقال غاضب خلال إحياء ذكرى المجزرة1948 بقوله :

" لك الويل أيها الإستعمار،

أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك واستصرخته حين أيقنت بالعدم فأوجدك،

أهذا جزاء من يسهر وأبناؤك نيام، ويجوع أهله وأهلك بطان،

ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاعا،

أيشرِفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال الى أهله،

بعد أن شاركك في النصرلا في الغنيمة،

ولعل فرحه بإنتصارك مُساوٍ لفرحه بالسلامة،

فيجد الأب قَتيلاً، والأم مجنونة من الفزع،والدار مهدمة أو محرقة، والغلة متلفة،

والعرض منتهكًا، والمال نهبا مقسمًا، والصغار هائمين في العراء. [2]

***موقف الحزب الشيوعي الجزائري :**

إتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا مماثِلاً لنظيره الفرنسي في معاداته للحقوق الوطنية للشعب الجزائري [3]، إذ شَن الحزب حربًا معادية ضد الرموز الوطنية ، وحملها مسؤولية

[1] – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 257

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 371

[3] – محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني 'الأسطورة والواقع'**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 14

الأحداث ووصفها بالقوى الرجعية، وإتهمها بإرتباط بالقوة الفاشية والدفاع عن الإقطاع.

ففي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي أشار مندوب الحزب الشيوعي الجزائري خلال حضوره جلسات المؤتمر الى موقف حزبه من حادثة الثامن من ماي بالقول :

" إن الذين يطالبون بإستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي، عملاء دولة إستعمارية اخرى، وأن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل لتقوية أوامر الوحدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي." [1]

فقد كانت قيادة الحزب الشيوعي تأمل من خلال ذلك الموقف أن تملأ الفراغ السياسي وأن يكون حزب الشعب الجزائري في الوقت نفسه طرف له وزنه لدى الحكومة الفرنسية، وكانت رؤيتها تكمن في أن ذلك لايمكن تحقيقه إلا بدفع السلطات الفرنسية والمعمرين إلى تحطيم القوة الوطنية، ومن ذلك نفهم تنديد الشيوعيين بحزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية. [2]

***موقف حزب الشعب :**

عَد حزب الشعب من جهته أن تلك الأحداث تأكيد لوجهة نظره التي كان مؤمنًا بها ودعا إليها منذ1926 ، وهي ضرورة إستعادة إستقلال الجزائر وكان الحزب يرى أن ذلك لن يتم إلا بالقوة لأن الإستعمار الفرنسي لايفهم إلا بالقوة ولا يخضع إلا لها. [3]

إستمر الحزب بعد الأحداث في مواصلة موقفه الثابت حيال القضية الوطنية، ففي الأشهر التي تلت الأحداث أعطى الحزب الأوامر بمقاطعة الإنتخابات المحلية والإقليمية لأنها لا تمثل ما يبصبوا إليه الشعب الجزائري في تحقيق طموحاته بحسب تعبيرقيادة الحزب.[4]

---

[1] – محمد تقية، مرجع سابق، ص 120

[2] – محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين 1830–1945**، مرجع سابق،ص 347

[3] – يحي بوعزيز، **السياسة الإستعمارية من خلال حزب الشعب الجزائري1830–1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 50

[4] – محمد تقية، مرجع سابق، ص 118

مع الإشارة إلى أن حزب الشعب الجزائري كان محضوراً من النشاط العلن، ومع ذلك واصل الحزب نشاطه بشكل سري، وأخذت القيادة تنسق جهودها للتكفل بعائلات المناضلين المعتقلين والشهداء الذين سَقطو في الأحداث. [1]

[1] – عبد القادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص 132

الخاتمة

*الخـــــاتـمـة :

بعد مرور قرابة القرن من التواجد الفرنسي وما صاحبه من مسخ حضاري، وهوياتي بدأت الحركة الوطنية في الظهور منذ عشرينيات القرن العشرين للرّد على سياسات المحتل في المجالات السياسية والثقافية والإجتماعية.

-فظهر التيار الوطني الثوري الراديكالي متمثلًا في نجم شمال إفريقيا، فحزب الشعب الجزائري. مُمثلاً التيار السياسي الوطني الثوري الذي دعا الى ضرورة تغيير الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في الجزائر، وفي مُقدمتِها المناداة بالإستقلال التام وهو ما أعطاه بُعدًا وطنيًا وتَحدرًا إجتماعيًا لاسيما خلال النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين.

-ثُم ظَهر التيارالوطني الإصلاحي الثقافي،حيث اِستطاعت جمعية العلماء المسلميين الجزائريين أن تقف في وجه حملة الطمس والتشويه التي قادتها الإدارة الفرنسية في الجزائر، وبالتالي المحافظة على كيان الأمة الجزائرية بمكوناتها العربية الإسلامية، ومن خلال مجتمع مستوحى من الشريعة الإسلامية يتماشى ومقومات الهوية العربية.

-كما ظهر تيار النخبة الذي لا تتمكن جماعته من إيجاد موقع لها في الحياة السياسية حيث لم تستجب السلطات الإستعمارية لمطالبها ورفض الكولون فكرة المساواة التي نادوا بها، ولم تنل التأييد الشعبي من الجزائريين، لأن أفكارها تعبر عن وجه ثقافي غربي.

وظهر الحزب الشيوعي الجزائري والذي بالرغم من اِستقلاليته عن الحزب الشيوعي الفرنسي في 1936، إلا أنه ظل تابع له. ويتلقى أوامره وتعليماته منه، وذلك من أجل زيادة كسب تأييد الجزائريين للإنضمام له ، ولم يلق هذا الحزب ترحيب في أوساط الشعب الجزائري، ولم يكن له تأثير لأنه لم يرقى الى تطلعات الجزائريين في الإستقلال عن فرنسا.

-ومن خلال دراستنا لموضوع القضايا الإختلافيا لأقطاب الحركة الوطنية من1926الى 1945

نجد القضايا التالية :

*سياسة الإدماج والتجنيس: والتي تعني سلب مقومات الأمة الجزائرية من دين ولغة وعادات وتقاليد، حيث كانت تهدف من خلالها فرنسا الى جعل الجزائريين سياسيًا وإقتصاديًا وإجتماعيًا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها.

*الإحتفالات المئوية لإحتلال الجزائر: والتي حاولت من خلالها فرنسا إدخال الفشل في عقول الجزائريين وتجريدهم من السلاح المعنوي. وجعلت من الذكرى مناسبة لِتُقَدمَ للعالم مدى فعالية الآليات الإستعمارية الفرنسية ونجاحاتها، في القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية.

*مشروع بلوم فيوليت: والذي لم يكن يهدف إلا الى عدم المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وبين طبقات الشعب الجزائري، بالرغم أن مقترحه موريس فيوليت كان من محبي الجزائر إلا أن ذلك لم يمنعه من التفكير في مصلحة بلده أولاً.

*الحرب العالمية الثانية: وهي التي أقيمت بين فرنسا وألمانيا، وأثرت في سيرالأحداث في الجزائر وتطورها، وذلك من خلال الأعمال والإنجازات التي قام بها مناضلي الحركة الوطنية من نشاط وفعاليات لتبليغ رسالات الشعب الجزائري، والتنظيمات السياسية بحق الإستقلال وإخراج المستعمر من أراضيه

*أحداث الثامن ماي 1945:حيث تمثل منعرجًا حاسمًا في مسار الحركة الوطنية، وعُدت هذه الأحداث مأساة وطنية بسبب عنفها وعدد ضحاياها، فأثناء خروج الجزائريون للإحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية،وتعبيرًا منهم عن حريتهم التي وعدتهم بها فرنسا، نظير مساعدتهم لها في القضاء على النازية ، عوض ان ينال الشعب استقلاله لتضحياته سقط في شوارع قالمة وسطيف وخراطة ...

-تَعددت الآراء والمواقف إتجاه هذه القضايا حيث تراوحت بين المؤيد والمتحفظ والرافض لها. وهي ما جعلت الخلافات تقع بين أقطاب الحركة الوطنية، حيث أن الإتجاه الإصلاحي والإتجاه الإستقلالي كان لهما مواقف متشابهة فكلاهما حاربا التجنيس والإندماج وعدم تأييدهما لفرنسا في مختلف قراراتها، وعملاً لغاية واحدة وهي الإستقلال السياسي والثقافي التام عن فرنسا.

أما تيار النخبة والحزب الشيوعي الجزائري فقد كانت مواقفهما متشابهة الى حَد بعيد، فقناعة هذين التيارين بضرورة بقاء فرنسا الحضارة والديمقراطية، وحقوق الإنسان في الجزائر إما عن طريق إدماج الجزائر في فرنسا في المرحلة الأولى، وإما عن طريق إلحاق الجزائر في فرنسا فيدراليًا في فترة لاحقة.

وهو الذي دفع التيارين الى إنكار وجود أمة جزائرية، ثم محاولة إيجاد واقع جديد عن طريق تبني هوية جزائرية تجمع كافة العناصر والأديان واللغات، حيث تكون وحدة المصير هي الجامعة للسكان بمختلف لغاتهم وأديانهم.

كما ربط التياران الجزائر ثقافيًا بأوروبا والحضارة الغربية، أما الفرق بين التياران هو أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن ينظر إليه كتيار وطني نَظرًا لمناهضته لعروبة وإسلام الجزائر، وهذا بسبب أن أغلب عناصره أُوروبيون. على عكس النخبة الذي لم يكن ضِد العربية والإسلام.

الملاحق

الملحق رقـــم 1

القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين

القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الاصلاحية[1]

الفصل الأول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » الخ .

الفصل الثالث : لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية .

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس : تتذرع الجمعية للوصول الى غايتها بكل ما تراه صالحاً نافعاً لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة .

الفصل السادس : للجمعية أن تؤسس شعباً في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي .

الفصل الثاني عشر : الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الاسلامية الأخرى .

المرجع السابق : أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930، ص 433

الملحق رقـم 2

برنامج بـلـوم فيـوليت

برنامج بلوم فيــوليت (1)

الفصل الأول ــ يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري (2) الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية ، التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسيين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ، ماعدا تطبيق التشريع الفرنسي الخاص بزوال الحقوق السياسية :

أولا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط .

ثانيا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة « باش شاوش » أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدى خمسة عشر عاما ، وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيره .

ثالثا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب .

رابعا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم احدى الشهادات العليا الآتية : شهادة التعليم العالي ، وبكالوريا التعليم الثانوي ، وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية ، وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس ، وشهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم

الصناعي أو الفلاحي أو التجاري • وكذا الموظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بسابقة •

خامسا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية • أو المعينون من طرف مجلس ادارة جبهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري ، على الشروط المبينة بالفصل الثاني •

سادسا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة Conseil général والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ، ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة •

سابعا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش آغوات والآغوات ، والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن أربعة أعوام •

ثامنا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام « الليجيون دو نور » ــ وسام الشرف ــ ، أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية •

تاسعا ــ العمال الذين أحرزوا على وسام الشغل ، وكتاب نقابات العمال المعنيون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام •

الفصل الثاني : ان مجلس ادارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين باحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون مائتي تاجر (200) أو صانع ، أو عامل ، من كل عمالة جزائرية ؛ وعندها تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون ، بقرار من الوالي العام • وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري ، كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية مائتي فلاح (200) بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون •

وأن مجلس ادارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آنفا خمسين (50) تاجرا أو صانعا أو عاملا ، من كل عمالة ، وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحد على نفس الشروط خمسين فلاحا •

الفصل الثالث : ان الأحكام المنصوص عنها بقانون الثاني فبراير 1852 م بفصليه 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء أصحاب الوظائف المنصوص عليها بالفصل الأول بالمادتين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من قوائم الأوسمة الشرفية والوسام العسكري ، تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من القوائم الانتخابية .

الفصل الرابع : يمكن بالنسبة لكل أهلي جزائري فرنسي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل التاسع ، والفقرة الخامسة من قانون 10 أوت 1927 م .

الفصل الخامس : ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى ، ولا ينطبق الا على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم الآن ، أو ستتوفر فيهم فى المستقبل الشروط المبينة .

الفصل السادس : ستتحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة بنسبة نائب واحد لكل سبعين ألف ناخب (70 000) مرسومة أسماؤهم أو (قسم عشرين ألف 20 000) (هكذا) انتهى .

المصدر السابق : عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي ، ص 445-447

الملحق رقم 3

موقف حزب الشعب من مشروع بلوم فيوليت

لماذا يناهض حزب الشعب الجزائري مشروع فيوليت ؟

إخواني:

دعوني أخبركم لماذا يناهض حزب الشعب الجزائري مشروع فيوليت الرامي إلى منح حقوق المواطنين الفرنسيين إلى 25000 من الأهالي الجزائريين. هناك ظلم صارخ : 7 ملايين من البؤساء يستحقون الانتباه أكثر من 25000 رجل هم بعد مفضلون الآن وليسوا في حاجة إلى شيء ولا يستحقون أيّ شفقة. أتعرفون أن القياد والآغوات والمستشارين العامين والبلديين والممثلين الماليين والملاكين الكبار والتجار الكبار والطلبة والأطباء والمحامين، أتعرفون لماذا تستحق إحدى هذه الأنواع العناية من طرف الحكومة بينما أغلبية الشعب الجزائري تموت جوعا في أكواخها البئيسة؟ نعطي المزايا لمن ليسوا في الحاجة وهم مستعدون لبيع إخوانهم في الجنس من أجل مزايا بئيسة؟

إخواني الأعزاء ! إن الشعب الجزائري لا يريد مشروع فيوليت لأنه سيتوصل إلى إنشاء انقسامات بيننا ولأن هذا المشروع يحمل بؤسا أكثر بانقسام نخبتنا التي، عندما تصير فرنسية بالكامل، حينئذ تمحقنا باحتقارها أكثر مما يفعل ذلك المهيمنون علينا الآن. فمنذ 107 سنوات لم يستطع مضطهدوا بلادنا أن يجعلوا الجزائريين يتخلون عن الإسلام. لقد استعملوا التهديد، واستعملوا القوة واستعملوا الحيلة واستعلوا المخادعة ولم ينجح لهم أي سلاح من كل هذا إلى اليوم، فوجدوا وسيلة

لإرضائهم : ربط النخبة الجزائرية كلما تكونت بالمزايا وورقة الانتخاب. ولكن وليعلموا أن هذه الوسيلة تفشل لأن الشعب الجزائري لا ينخدع بمثل هذه السهولة. ليعلموا أنه إذا كان منتخبونا مستعدين لبيع أنفسهم، فإن الشعب الجزائري لن يبيع نفسه وسيبقى مسلما. أما الشعب الجزائري فإنه يتفطن إلى أنهم كانوا يخدعونه وقد بدأ في لفظهم.

إن النجاح الصاعق لحزب الشعب الجزائري والانتخابات الحديثة في المجلس العام تبين ذلك بوضوح. لسنا فرنسيين، نحن شعب استولى علينا الفرنسيون فالأشياء مختلفة.

لقد احتلت فرنسا الجزائر لإحلال السلم بها حسبما يظهر، ولتمدينها ومساعدتها على النهوض معنويا وماديا. عليها أن تربينا في إطارنا الخاص. وأن تقوم بالدور الذي كلفها به فرنسيو 1789-1848 و1870. عندما يرتفع هذا الشعب إلى درجة الأمم المنعتقة، سيعرف كيف يختار طريقه بنفسه.

فحزب الشعب الجزائري وحده هو الذي نهض ضد أي سياسة إدماجية. هو وحده الذي صرّح بأنه يريد سياسة انعتاق حقيقية وهي وحدها الممكنة في الجزائر وفي شمال إفريقيا.

إن حزب الشعب الجزائري مع مصالي على رأسه سيهزم كل الإدماجيين...مع مصالي وعلال الفاسي وبورقيبة ستنتصر الوطنية في إفريقيا الشمالية على الامبريالية الجشعة."

المرجع السابق : محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، ص 327-328

قائمة المصادر والمراجع

* المصـادر :

1. القرآن الكريم

2. الإبراهيمي محمد البشير، **آثارُ الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي1929-1940، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

3. _____ ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي1947-1952، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

4. _____ ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي1952-1954، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

5. _____ ، **عيون البصائر**، الجزء الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.

6. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر1954**، ترجمة:مسعود حاج مسعود، الطبعة الثانية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7. بن العقون بن ابرهيم عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936**، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8. جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009.

9. خير الدين محمد، مذكرات، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

10. الأشرف مصطفى، **الجزائر:الأمة والمجتمع**، ترجمة:حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

11. عباس فرحات، **الثورة الجزائرية**، مطبعة الإعتدال، دمشق، 1964.

12. _____ ، **الشاب الجزائري** " الجزائر من المستعمرة الى الإقليم "متبوع بتقرير الى الماريشال بيتان(أفريل1941)، ترجمة: احمد منور، تقديم: الدكتور أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2007.

13. _____ ، **ليل الإستعمار**، ترجمة: أبوبكر رحال، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

14. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، الجزء الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

15.مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج1899-1938**، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2006.

16.مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

17. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة**، ترجمة: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

* المـراجع :

1. أبولحية نورالدين، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** 'دراسة علمية'، الطبعة الثانية، دار الأنوار، 1985.

2. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر1980-1989**، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر.

3. بلوفة عبد القادر جيلالي، **الحركة الإستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011.

4. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

5. _____ ، **العمال الجزائريون في فرنسا**، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

6. بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

7. بوعزيز يحي، **السياسة الإستعمارية من خلال حزب الشعب الجزائري1830-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

8. _____ ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

9. تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفة جهود في التربية والتعليم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969.

10. تقية محمد، **الثورة الجزائرية ' المصدر الرمز المال '**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

11. جوليان شارل أندري، **افرقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1976.

12. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوني، مرقم للنشر، 1994.

13. _____ ، **جبهة التحريرالوطني الأسطورة والواقع**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

14. الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجنماعي**، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

15. _____ ، **حزب الشعب الجزائري**، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

16. دسوقي ناهد ابراهيم، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2011.

17. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء الأول، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999.

18. زوزو عبد الحميد، **الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919–1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

19. سعد الله أبو القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي**1830–1954، الجزء السادس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

20. _____ ، **الحركة الوطنية الجزائرية**1900–1930، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

21. _____ ، **الحركة الوطنية الجزائرية**1930–1945، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

22. سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

23. شريط الأمين، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية**1919–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

24. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830حتى ثورة نوفمبر1954**، الطبعة الأولى، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985.

25. عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر المعاصر**، الطبعة الأولى ، دار الرياحنة، الجزائر، 2002.

26. قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، الجزء الأول، ترجمة: محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

27. _____ ، **جزائر الجزائريين**1830–1954، ترجمة: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.

28. قداش محفوظ و صاري الجيلالي، **الجزائر صمود ومقاومات**1830–1962،ترجمة: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

29. _____ ، **المقاومة السياسية** "الطريق الإصلاحي والطريق الثوري"1900–1954، ترجمة: عبدالقادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987.

30. قداش محفوظ – قنانش محمد، **حزب الشعب الجزائري1937–1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

31. _____ ، **نجم شمال افريقيا1926–1937**،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

32. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

33. قنانش محمد، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين1919–1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

34. _____ ، **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، الجزائر، 1990.

35. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر**1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

36. مناصريه يوسف، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين**1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

37. نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجًا على غرة نوفمبر1954**، الطبعة الأولى، دار البعث، قسنطينة، 1983.

38. الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**1927-1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2012.

* الرسائل الجامعية :

1.كعواش سارة – زرميش عائدة، **الحزب الشيوعي الجزائري 1936–1954**، "مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر "، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019-2020.

2. مطبقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1939**،" شهادة الماجستير "، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، 1984-1985.

3. نايت قاسي إلياس، **الذكرى المئوية للإحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية**، " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر "، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003.

4. نوري صباح العبيدي الهادي، **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939–1945**، " أطروحة دكتوراه "، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة بغداد، العراق، 2013.

5. هدوش حياة، **مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه 1930–1936**، " مذكرة لنيل الماستر في التاريخ المعاصر "، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2013-2014.

*** المجـلات :**

1. رمضاني كمال، **ماهية السياسة لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الفترة الإستعمارية 1931–1956**، مجلة الأكادمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد2، العدد2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ، الجزائر.

2. غرايسة عمار، **مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماهل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936–1938**، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد7، جامعة الشهيد حمه لخظر، الوادي.

*** المعاجم :**

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، لبنـان.

قائمة المصادر والمراجع

الفهـــرس

الإهـــــــداء

مقـــدمـــة 01

قـــائمة المختصـرات 08

الفصـل الأول : أقـــطاب الحركة الـوطنية 09

المبحث الأول : الإتجـــاه الإستقـــلالي 10

المبحث الثاني : الإتجـــاه الإدمـــاجي 20

المبحث الثالث: الإتجـــاه الإصـلاحي 24

المبحث الـرابع : الإتجـــاه الشيـوعي 37

الفصـل الثاني : القضـايا الإختلافية بين أقطـاب الحركة الـوطنية 41

المبحث الأول : التجنيـس والإدمـــاج 42

المبحث الثاني : الإحتفـالات المئـــوية 48

المبحث الثالث : مشـروع بلوم فيوليت 52

المبحث الـرابع : التجنيد في الحرب العالمية الثانية 57

المبحث الخامس: مجـازر 08 مـاي 1945 65

الخـاتمة : 69

المـلاحق : 73

قـــائمة المصـادر والمراجع : 80

فهـــرس الموضوعات 86

تم بحمد الله

الملخص :

إشتمل موضوع دراستنا هذا على القضايا التي إختلفت فيها الرؤى بين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، في الفترة الممتدة مابين 1926-1945، فسلطنا الضوء على التيارات الأربعة" الإستقلالي، الإصلاحي، الإدماجي، الشيوعي" ووضحنا مبادئهم وبرامجهم و تطورهم النضالي. فتعددت الأراء والمواقف إتجاه عِدة قضايا وتراوحت بين مؤيد ومتحفظ ورافض لها. وهي ماجعلت الخلافات تقع بين الإتجاهات السياسية.

حيث أن الإتجاه الإصلاحي والإستقلالي كان لهما مواقف متطابقة فكلاهما حارب التجنيس والإندماج، وعَملا لغاية واحدة وهي الإستقلال التام عن فرنسا.

أما تيار النخبة والحزب الشيوعي الجزائري فقد كانت مواقفهما متشابهة إلى حَد بعيد، وكانت غايتهما هي إلحاق الجزائر بفرنسا.

الكلمات المفتاحية:

القضايا الاختلافية – أقطاب الحركة الوطنية – الإدماج – التجنيس – الاستقلال .

Résumé :

Ce thème de notre étude comprenait des questions sur lesquelles les visions différaient entre les pôles du mouvement national algérien, dans la période 1926-1945. Nous avons fait la lumière sur les quatre courants « Indépendance, Intégration, Réformiste, Communiste » et précisé leurs principes, programmes et développement de lutte. Il y avait de nombreuses opinions et positions sur plusieurs questions, et elles variaient entre les partisans, les conservateurs et les opposants. Il a fait les différences entre les tendances politiques Comme le courant réformiste et indépendantiste avaient des positions identiques, ils luttaient tous deux contre la naturalisation et l'intégration, et travaillaient pour un seul objectif, qui est l'indépendance complète vis-à-vis de la France. Quant au courant d'élite et au Parti communiste algérien, leurs positions étaient en grande partie similaires et leur objectif était d'annexer l'Algérie à la France.

Mots clés :

Les différents enjeux – les pôles du mouvement national – intégration – naturalisation – indépendance

Summary :

This topic of our study included issues in which visions differed between the poles of the Algerian national movement, in the period between 1926-1945. We shed light on the four currents "Independence, Integration, Reformist, Communist" .and clarified their principles, programs and struggle development

There were many opinions and positions towards several issues, and they ranged between supporters, conservatives and rejecters. It made the differences between the political trends

As the reformist and independence trend had identical positions, they both fought against naturalization and integration, and worked for one goal, which is complete .independence from France

As for the elite current and the Algerian Communist Party, their positions were to .a large extent similar, and their goal was to annex Algeria to France

Keywords:

the different issues – national movement poles – integration – naturalization – independence.